

روح الإسلام

١٥ ربيع الآخر إلى ١٥ جمادي الأول ١٤٢٢هـ



ROHALESLAM

السنة الثالثة - العدد الخامس والعشرون - الثمن ١٥٠ قرشاً

التطرف والإرهاب ودور التيارات الإسلامية



بقلم فضيلة الشيخ / محمد الأسواني

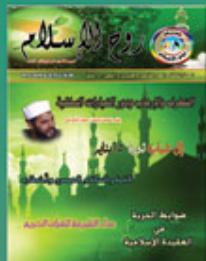
إلى شباب ثورة ٢٥ يناير

الفكر السلفي العصري وأخطاره

عطاء الشريعة للقرآن الكريم

ضوابط الحرية
في
العقيدة الإسلامية

رئيس التحرير



صورة الغلاف

أ. عبد الحافظ صبيحى

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية

اشترك سنويًا
داخل مصر . ٤ جنيهًا
الدول العربية والأجنبية
٢٩٨ دولاً

الراسلات
أسوان - ادفو - الغنيمية

البريد الإلكتروني

mohamedelasswany@yahoo.com

موقعنا على الإنترنت

www.alaswany.net

الإعلانات

النماقذ والمستشار

٠١١٦٤٦٤٦٣٩

٠١٤١١٨٣٩٩٩

٠١٢٧٣٥٨٤٥١

في هذا العدد

٢	التطهيف والأرهاب ودور السيارات السلفية
٣	التصوف وأخلاقيات ثورة ٢٥ يناير
٤	الرواية والشفاعة
٥	محمد المثل الكامل
٦	سوق الفاكهة وسوق الفتوى
٧	دعوى الطواف حول الأضرحة
٨	ما حل ببني إسرائيل من النعم جراء كفرهم
٩	القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم
١٠	إلى شباب ثورة ٢٥ يناير
١٢	التوسل والوسيلة
١٤	حقيقة الوهابية
١٥	علماء تصدوا لابن تيمية
١٦	في حقيقة السلفيين
١٧	بقية مقال رئيس التحرير
١٨	عداء الشيعة للقرآن الكريم
١٩	الرد على من ينكر شفاعة النبي
٢٠	حكاياتي مع سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه
٢٢	ضوابط الحرية في العقيدة الإسلامية
٢٢	أحدث جرائم الوهابية
٢٤	قراءة القرآن على الميت
٢٥	مهمة الهدية والإرشاد
٢٦	قطوف من السيرة النبوية
٢٨	من إعجاز الطب النبوي
٢٩	نواذر وطرائف
٣٠	أندروا أنفسكم من النار
٣١	حكم ومواعظ
٣٢	تفسير الأحلام
٣٣	محمد صلى الله عليه وسلم
٣٤	في ذكري كربلاء الحزينة
٣٥	مستشار القانونى
٣٦	هذا الكتاب أتعجبنى
٣٨	التاريخ كما يجب أن يكون
٣٩	الفكر السلفى العصرى وآخطاره
٤٠	معجزة القرن - ضريح سيدى يحيى المتوج بالأنوار

بِقَلْمِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ الْأَسْوَانِيِّ
الرَّئِيسِ الْعَامِ

التطرف والإرهاب ودور التيارات السلفية

www.alaswany.net

إن التيارات السلفية لها دور كبير

في التطرف والإرهاب وذلك ما جنيناه من

ابن تيمية وابن عبد الوهاب ، وذلك ما حذرنا منه

مراراً وتكراراً ، إن التطرف في الفكر يؤدي إلى التطرف في

العمل المنبع عن هذا الفكر .

وأظن أننا سوف نعاني لفترة طويلة من هذا التحول الذي انساق إليه

المجتمع ونحن نرى ما يشرى به مشايخ السلفية على القنوات الفضائية ،

لقد تم ببلبة أفكار كثيرة لدى الناس بسبب هؤلاء المشايخ ، لهذا فإنه يجب

غرس الأفكار الإسلامية الصحيحة في الناس عن طريق الأزهر — الغير سلفي —

والحذر من الأزهرى السلفى الذى يتستر باللبس الأزهري كالذئب الذى ليس

جلد الضأن لأن الأزهر يمثل الفكر الوسطى السليم المتمثل في السير على الكتاب

والسنة المؤدى إلى تطهير الذنوب والقلوب والأخلاق الذى يقود الإنسان إلى

الصفاء الروحى والخلقى ويجعله صافى من الأحقاد على المسلم وغير المسلم فى

إنسانية محضة تحترم الآخر فى حدود الإحترام المتبادل بين الجميع .

بهذا فقط نستطيع أن نسير على درب الإصلاح الحقيقى وإن لم نفعل ذلك

فإن الجميع سوف يعاني لفترة طويلة حتى تهزا الصواعق العاتية

والأحداث الجسام ..

وأوجه ندائى إلى العلماء العقلاء أن يعنوا بجانب المعاملة في الدين

قبل العناية بجانب العبادة فإن الدين معاملة ويقول نبينا صلى

الله عليه وسلم " من أذى ذميأ فأنا حجيجه يوم القيمة "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

التصوف وأخلاقيات ثورة ٢٥ يناير

بقلم / على حسين (السلال عنى)

لقد أثبتت ثورة ٢٥ يناير قوة وصلابة الشعب المصري وقوته تماسكه ، ذلك الشعب الذي يستطيع صنع المعجزات في أعصب الأوقات التي يمر بها هذا الوطن ، وما شهدته ساحة ميدان التحرير من تلاحم الشعب المصري بكافة طوائفه مع الجيش غير دليل ولحظة من أعظم لحظات الوفاء لهذا الوطن.

لقد تخلق الشباب المصري المناضل الذي وقف وثار في ميدان التحرير بالخلق الصوفي الذي هو في عصরاته خلق الشعب المصري من طيب السريرة وتسامح عجيب وتغليب لا إرادى بجانب المودة والرحمة ، ففي أعصب أوقات الثورة لم تسجل حالة تحرش واحدة بين المتظاهرين أو أى احتكاكات بين شباب الثورة مما أدهش العالم بذكاء هذا الشعب وفطنته وما صاحب الثورة من التوفيق في إنزال الطاغية عن كرسى الحكم في أقل من ١٨ يوم .

لقد أثبتت أحداث الثورة ضرورة استمرار هذا الترابط والتسامح بين المصريين بكافة طوائفهم حتى تتحقق الأهداف التي تصبو إليها الثورة في الإرتقاء بهذا الوطن فلا يجوز بأى حالة من الحالات إثارة الفرقة أو الفتنة بين طوائف الشعب وإن حدث شىء من هذا القبيل كان بأيدٍ أجنبية عن الشعب وعن شباب الثورة ، إنها تريد أن تفسد الثورة وما حققته من مكتسبات وما حدث في كنيسة الشهيدين بأطفيح إغا هو بأيدٍ أجنبية عن الثورة وعن شعب الثورة الشعب المصري الكريم وهو شىء لا يرضى عنه الدين الإسلامي ولا التصوف ولا الأزهر الشريف . إنه منذ الأيام الأوائل لثورة ٢٥ يناير خرج الآلاف والملايين سواء من الصوفية أو من محى التصوف إلى الميدان للمطالبة بإسقاط النظام في ميدان التحرير وغيره من ميادين ومدن مصر وحتى في قراها ، لقد خرج ذلك الشباب لا يسعى لكسب مادى أو لغرض سياسى أو لغاية شخصية بل خرج لدفع الظلم والإضطهاد عن أبناء هذا الوطن العزيز ولأجل تحقيق العزة والكرامة بعد طول سكت ومهانة ذاقها الشعب المصرى خلال عقود ماضية وتجزعها أيضاً بقسوة المصريين في الخارج .

لقد خرج الآلاف من الجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة الغضب يوم ٢٨ يناير ليطالب بإسقاط النظام ومحاسبة كل الفاسدين من رموز ذلك النظام ، لقد خرج مع المصلين من أبناء الأزهر ملايين من أبناء الشعب المصرى بمختلف

مستوياته وطوائفه حتى وصل الحال ببعض الأسر أن انتقلت بكامل أفرادها حتى الأطفال وعسكرت في ميدان التحرير وكذلك نرى أحد الدراويش وهو يهمل ويكتير ويرقص بعكاشه وسط حشود الشوار مستبشرًا بالثورة والنصر ، لقد ثار الشعب في كل مدينة وكل قرية من الإسكندرية إلى بورسعيد إلى السويس ودمنهور إلى أسيوط إلى محافظة أسوان تلك المحافظة التي يشتهر سكانها في أنحاء مصر بأنه الشعب الصوف الطيب كما يطلق عليه قد شهدت مظاهرات عنيفة في أوائل أيام الثورة في مدن ادفو وكوم أمبو وأسوان فعلينا عشر المصريين التحلى بالتسامح والصبر حتى نصل إلى بر الأمان .





يقول المولى عز وجل "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" القيامة : ٢٢ - ٢٣ . إن الله سبحانه وتعالى برحمته أعطانا في الحياة الدنيا ما يقرب لنا الغيب ، فتحن لا نرى الله في الدنيا ، لأن بصرينا لا يصلح هذه المهمة حتى نؤمن بالغيب ، أما الآخرة فإن الله يغير في خلقه ما يشاء .

وإذا كان هذا يحدث في الدنيا — فأنا أشعر بضعف في نظري فأذهب إلى الطبيب فيطلب مني استخدام نظارة أو اجراء عملية جراحية فأرى ما لم أكن أراه ، لأن النظارة قد زادت من قدرتي على الرؤية ، وإذا كان هذا ما يصنعه المخلوق للمخلوق ، شيء يخرج عينه عن قانونها إلى قانون آخر ، فكيف بنا يوم القيمة ، وقد تغير فيما تغير بقدرة الله سبحانه وتعالى ، آلا مكناً أنى سأرى بقوانين أخرى غير القوانين الدينية .

إن من الخطأ أن يقيس الناس قانون فترة من فترات الحياة بقانون فترة أخرى منها ، فكل فترة لها قوانينها ، فتحن في عالم الذر لنا قوانين تحكمها ، فإذا انتقلنا إلى الحياة الدنيا فإن لنا قوانين أخرى ، وفي حياة البرزخ بعد الموت لنا قوانين تخضع لها ، وعندبعث لنا قوانين أخرى ، وفي الجنة أو في النار هناك قوانين أخرى ، منها قانون الأبدية مثلاً هو أننا لا نموت وتكون حياتنا في شباب دائم — إلى آخر هذه القوانين ، بل إن الإنسان وهو نائم له قوانين تختلف عنها في حالة اليقظة ولذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلفتنا إلى ذلك فيقول " والله إنكم لتموتون كما تナمون ، ولتبعدن كما تستيقظون ".

يدهب الناس من هذه الأرض إلى أرض الميعاد حيث يتم الحساب وتكون الشمس في أرض الميعاد قرية من رؤوس الناس ، حتى أنهم يعرقون بشدة ويشتت الكرب عليهم ويطلبون الحساب ويبحثون عنمن يتوجهون إليه ليشعرون لهم عند الله ، فيتجهون أول ما يتوجهون إلى آدم عليه السلام ، لأن الله خلقه بيده وأسجد له ملائكته وعلمه كل شيء ، ويطلبون منه أن يشفع لهم عند الله حتى يريحهم مما هم فيه ، فيذكر آدم لهم خططيته وهي الأكل من الشجرة ، فيتجهون إلى نوح عليه السلام باعتباره أول الرسل ليشعرون لهم فيذكر لهم خططيته بالنسبة للشفاعة لابنه وهو كافر فيتوجه الناس إلى إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن ، فيذكر لهم خططيته في الإستغفار لأبيه ، فيأتون موسى عليه السلام كليم الله ، فيذكر لهم خططيته في قتلها نفساً بغير عمد في خلال مشاجرة حدثت قبل أن يهاجر موسى إلى مدين ، ثم يتوجه الناس إلى عيسى عليه السلام رسول الله وكلمه فيقول لهم عليه السلام: اذهبوا إلى محمد فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبل أن يشفع لهم ولا يكون ذلك إلا بإذن الله ، قال تعالى " مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ " البقرة : ٢٥٥ ، أي بإذن من الله وحده تتم الشفاعة ، إذن لابد أن يكون هناك إذن من الله قبل أن تطلب الشفاعة ، وأن تكون منزلة من يشفع عالية جداً عند الحق سبحانه وتعالى ، لدرجة أن الحق سبحانه وتعالى يقبل منه الشفاعة لغيره فرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف لا يشفع لنفسه ، ولكنه يشفع لغيره ، يشفع لخلق الله جميعاً مؤمنهم وكافرهم فرسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتان في الآخرة شفاعة عامة لجميع الخلق وهذا معنى قول الله تبارك وتعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " الأنبياء : ١٠٧ ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعلميين في الدنيا ، بأن أبلغهم منهج الله الذي ينجيهم من النار ويدخلهم الجنة ، ورحمة للعلميين في الآخرة في أنه يشفع لهم عند الله سبحانه وتعالى من موقف المولى الذي يقفونه في انتظار الحساب فتقبل شفاعته .

الإسلام

و

(المستشرقين)

محمد المثل الكامل

إعراباً / سير عبر الإسلام

في هذا العدد أود أن أرجعى نظر القارئ العزيز إلى أنه يوجد في كل بلد وكل جماعة أياً كانت مجموعة من المنصفين الذين ليس هم الانتصار لمذهبهم أو نزعاتهم وأهوائهم ولكن كل هم الحقيقة أياً كانت وهذا ينطبق أيضاً على المستشرقين وأى متعمق في العلوم الإسلامية متجرداً من أى هوى أو تعصب "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسَ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَفْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" المائدة : ٨٢ .

فدللت هذه الأية أن كبار النصارى من القسيسين والرهبان والمفكرين الذين تعمقوا ودرسوا الإسلام وصفات رسول الإسلام يكن كل� الإحترام والتقدير لهذا الدين ولنبي هذا الدين ، هذا على الأقل إذ أن من هؤلاء الناس من يتبحر في دراسة أخلاق الإسلام الحقة وإذا به يشهر إسلامه على الملاً وأمثال هؤلاء الكثير من علماء ومفكري الغرب وتكلم في هذا المقال عن شخص من الذين تحدروا من التعصب والتزموا جانب الموضوعية والحياد هذا هو "اللورد هيدلى" حيث قادته دراسته وتعقمه في العلوم والأخلاق الإسلامية إلى اعتناق الإسلام وكان لإسلامه ضجة كبيرة في الأوساط الغربية لما يعلمه فيه عارفوه من نضج التفكير وترو في الأمور .

اللورد هيدلى يشهد للأخلاق الإسلامية :

يقول اللورد هيدلى في عقب زيارته للشرق وترك انطباعاً جميلاً في نفسه " ويجب أن أعرف أيضاً أن زيارتي للشرق ملأتني احتراماً عظيماً للدين الحمى السلس الذي يجعل الإنسان يعبد الله حقيقة طول مدة حياته لا في أيام الآحاد فقط " ، ولقد افترى كثير على الإسلام وما هو يرد على افتراءاتهم " ليس في وسع الإنسان في الحقيقة إلا أن يعتقد أن ناسجي هذه الإفتراءات لم يتعلموا حتى ولا أول مبادئ دينهم — يقصد الدين الإسلامي — وإنما استطاعوا ينشروه في جميع أنحاء العالم فهذه تقارير معروفة لديهم أنها محض كذب واحتراق "

قال أيضاً بيدي إعجابه الشديد بنبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدافع أيضاً مدافعة عن هذه الأخلاق الكريمة التي ترقى بالإنسان إلى السعادة الباقية " إن تعاليم القرآن الكريم قد نفذت ومورست في خلال حياة محمد الذي كان سواءً في أيام تحمله الألم والإضطهاد أو في زمن انتصاره وبمحاجه لقد أظهر أشرف الصفات الخلقية التي لا يتسرى لخلوق آخر إظهارها ومنها على سبيل المثال صفاتي العفو والإحسان ومثل هاتيك الصفتين كانت تُرى منه في كل المدة حتى أن عدداً عظيماً من الكافرين اهتدوا إلى الإسلام عند رؤية ذلك ، لقد عفا بلا قيد أو شرط عن كل هؤلاء الذين اضطهدوه وعديبوه ، وآوى إليه كل الذين كانوا قد نفوه من مكة وأغنى فقراءهم وعفا عن ألد أعدائه عندما كانت حياتهم في قبضة يده وتحت رحمته ... تلك الأخلاق الربانية التي أظهرها النبي الكريم أقنعت العرب بأن حائزها يجب أن لا يكون إلا من عند الله وأن يكون رجلاً على الصراط المستقيم حقاً وكرامتهم المتواصلة في نفوسهم حولتها تلك الأخلاق الشريفة إلى محبة وصداقة متينة " .

محمد المثل الكامل :

" نحن نعتبر أن نبى بلاد العرب الكريم ذو أخلاق متينة وشخصية حقيقة وزن واعتبرت في كل خطوة من خطوات حياته ولم ير فيها أقل نقص قط ، وما نحن في احتياج إلى غواچ كاملاً يفي بمحاجاتنا في خطوات الحياة فحياة النبي المقدس صلى الله عليه وسلم تسد تلك الحاجة ، فحياة محمد كالمرأة أمامنا تعكس أنه يجب علينا التحلل بالتعلق الرافق والمسخاء والكرم والشجاعة والإقدام والصبر والحلم والوداعة والعفو وباقى الأخلاق الجوهرية الإنسانية " رحم الله اللورد هيدلى وجزاه الله عن الإسلام خيراً الجزاء ، وإلى اللقاء في العدد القادم .



سوق الفاكهة وسوق الفتوى

بيان فضيلات الشيخ / مختار الأسواق

شيخ الطريقة الدسوقية الطحمدية وعضو مجلس الأعلى للطرق الصوفية

حاولت البقرة أن تشرب من الزيز فانكسر رأسها فيه فسألوا مفتى القرية الجاهل الذى يطيعونه طاعة عمياء عن كيفية إخراجها فقال : إقطعوا رأس البقرة ثم أكسروا الزيز ثم اخرجوها البقرة ، ونفذ الناس الفتوى وهم يسألون صاحبها : ماذا نفعل من بعدك ؟ فكانت إجابتة : لا تقلقوا لقد ربيت رجالاً يملأون الشوارع والطرقات ! ولكن صاحب البقرة شعر بالحزن والخسارة فقرر الإنتقام ، إقترب من المفتى الجاهل قائلاً : إنه رجل صالح من أراد أن يدخل الجنة فعليه أن يحصل على شرة من لحيته ، واندفع الناس وشدوا شعر لحيته وتکالبوا عليه حتى مات ، إن عشوائيات الفتاوى هي مصدر الأمراض الإجتماعية والدينية والسياسية التي يعاني منها المسلمون وعندما يقول مسئول كبير في الأوقاف (إن في مصر ٩٥ ألف جامع و ٩٥ ألف مفتى) فلا بد أن تتوقف عند هذه الفوضى التي لم تفرق بين من يعلم ومن لا يعلم من له الحق في الفتوى ومن يجب أن يقول له : " أسكث " !؟

يجب أن تكون هناك جهة واحدة للفتاوى وما يقال خارج هذه الجهة يكون مجرد رأى يجتهد أصحابه في عرضه ولكن لا يلزم من يسمعه ولا يجره على إتباعه ، وإلا كنا كذلك الرجل الذى لم يعجبه إسم زوجته فسبب لها ألاماً لم تخلص منه إلا عندما وجدت رجلاً نصباً يبيع الأسماء فاختارت إسمًا يريحها ولكن دفعت فيه كل ما تملكه ويلكه زوجها وعندما عاد الزوج واكتشف بلاهة زوجته تركها ليبحث عنمن هو أكثر بلاهة منها فوجد بدويًا يسكن خيمة هو و زوجته وابنته فاستقبلوه وأكرمه وفكرت الزوجة في أن تزوجه إبنتها وطلبت منها أن تصعد للسطح وتأتى ببعض الأكل المحفوظ هناك ، فقالت الأم : لو وقعت إبنتي فلن تتزوج ولن أكون حدة ، فقال البدوى : لكن ماذا نفعل مع الضيف لو ماتت البنت ولم تنجب له ولداً ؟ فقال الرجل : في هذه الحالة أكون قد تركت لكم زوجتي أمانة لديكمما هي وإنني وتركتهما يموتان فما الحكم في ذلك ؟ فقال البدوى : الحكم عندنا هو دفع الديمة ، فقال الرجل : وأنا قبلت بالحكم ، إعطني ما أستحق من الديمة فقام البدوى ودفع للرجل كل ما يملك .

إن كثيراً من الفتاوى التي يعيش ورائها الناس تؤدى بهم إلى ما وصلت إليه الزوجة التي تشتري اسمًا والبدوى الذي يدفع دية عن جريمة متخيلة وهى فتاوى يقول بها من يملكون من العلم القليل . . مثل البائع السريع الذى لا يملك مالاً فيسرح ببضاعة رخيصة ثم بعد أن يكسب يسرح ببضاعة أغلى ثم بعد أن يكسب يفتح محلًا ثم يصبح مركز قوة في السوق له صبيان وأتباع يروجون لفتواه . . إنها فتاوى بالتقسيط حسب الطلب ، فهناك مفتى للفنانات ومفتى للبنوك ومفتى لتجار المخدرات . . والفتوى هنا مثل البضائع لها من يشتريها مهما كانت . . فمن لا يجد التين يشترى الجميز فلتلتين قوم وللجميز أقوام ، ويتحول هؤلاء الذين يسيطرؤن على سوق الفتوى مثل التجار الذين يسيطرؤن على سوق الفاكهة أصحاب نفوذ ومصدر سلطة وهم أتباع ولا أحد يقدر على الإقتراب منهم أو المساس بهم .

إن هذا الطراز من الناس الذين يفتون هم عصاميون صعدوا السلم من أوله ، وهم وبالتالي لا يطيقون غيرهم فهم منافسون لهم في سوق الفتوى ، وكما أن في سوق الخضار نقطة شرطة تنظمه فلا بد من نقطة مشابهة تنظم سوق الفتوى ، ولا بد من مركز دائرة للفتاوى ، ومركز الدائرة هو مفتى الديار المصرية الذى يملك علمًا وفهمًا وإستيعابًا فهو مركز الدائرة التي يوجد فيها كتاب الله ، أما محيط الدائرة فسترة الرسول الكريم وكل من يخرج عن مركز الدائرة ويكون مركزاً آخر لدائرة أخرى يجب إيقافه عند حده ، وإنما تكونت عشوائيات الفتاوى كما قلنا ، وفي هذه الحالة



دعوى الطواف حول الأضرة

إعداؤه الشیعی / عصام الرین زیدی

رئيس مجلس إدارة مجلة المسلم

من كلامات الإمام الرالحل
محمد زكي لبراهيم

ومن الدعاوى التقليدية الموروثة عند هؤلاء الناس دعوى أن زوار أضرحة الصالحين يطوفون حولها طوافهم حول الكعبة ، وفي هذا ما فيه ! ولو أننا صورنا الأشياء بصورها ، وأرجعنها إلى أسبابها لما كان مثل هذه الدعوى وجه ولا مكان .

ذلك أن الطواف الشرعي حول الكعبة له شروط وأركان وقواعد ، منها البداية من الحجر الأسود وتقبيله أو الإشارة إليه بالتكبير ، ثم السير من عنده على قراءات وأدعية مأثرات مع الرمل في موضعه ، ثم لمس بعض أركان الكعبة ، ثم تكرار هذا الطواف سبعاً ، ثم التعلق بأسثارها عند الملزم إلخ .. فإذا فقد من ذلك شيء لم يكن طوافاً .

فهل زوار أضرحة الصالحين يفعلون ذلك ؟ إن بعض الأضرحة يحتويه مكان عتيق فالناس يدخلون من باب ليخرجوا من الباب الآخر ، تخلصاً من الزحام أو نحوه فتسمية ذلك طوافاً نوع من الغلو المرفوض في تسمية الأشياء بغير أسمائها وزحزحتها عن مواقعها تهويلاً لا يرضي الله ولا العلم النظيف ولا العقل الحصيف .

وإذا كان من بعض الناس من يمر حول الضريح فعلاً كأثر للإنفعال النفسي بمحب المزور ومحاولة التعبير عن توقيره ، فلا يمكن أن يسمى هذا طوافاً لسقوط شروط الطواف وقواعده ، ولأنه لا يوجد مسلم واحد يطوف بغير الكعبة الطواف المشروع الذي وصفناه . وعندما يقع الروار في الخطأ فإن على المسؤولين في المسجد أو الضريح أن يصححوا لهم الخطأ وأن يعلّموهم الأسلوب الأصوب وسوف يحاسبهم الله .

وبعد فالحق قررنا ، ومن شاء فيؤمن ومن شاء فليكفر ومن استغنى فالله عنه أغنى ، ولا يزال الله يبعث لهذه الأمة بين الحين والحين من يجدد لها أمر دينها ولن يعني عن هؤلاء الفتنين مال يساق إليهم سوقاً ولا جاه يدفع نحومه دفعاً ولا دنيا مقبلة بلاوعي ، فالدهر قلب ، والدنيا حُول ، والله من ورائهم محيط وسوف يتنهى من يعتمدون عليهم كما انتهت دول أقوى وأعظم .

نجد أنفسنا مجبرين على التعامل مع العشوائيات كأمر واقع كما فعلت الحكومة مع عشوائيات المدن واعترفت بها وأمدتها بالمياه والكهرباء والصرف الصحي .

يقول سبحانه وتعالى " وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْكُمْ خَاصَّةً " ٢٥ الأنفال ، ويقول سبحانه وتعالى أيضاً " أَخْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُثْرَكُواْ أَنْ يَقُولُواْ إِعْمَانًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ " العنكبوت ، وفي الحديث

الشريف الذي ورد في سنن أبي داود - الجزء ٤ ص ٥١٢ : قال أبو أمية الشعبي قال : سألت أبا ثعلبة الخشنى فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية " عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ " المائدة : ١٠٥ ، قال أما والله لقد سألت عنها خبراً سأله عنها رسول الله فقال : بل ائمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شيئاً مطاعاً وهو متابعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك - يعني بنفسك - ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام (الصير) الصير فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر حمدين رجلاً يعملون مثل عمله " وزادن غيره " قال يارسول الله أجر حمدين منهم ؟ قال : أجر حمدين منكم " و في كتاب شعب الإيمان - الجزء السادس ص ٨٣ - زاد " فعليك بالخواص " ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .



ما حل بين إسرائيل من النعم جزاء كفرهم

بِقَلْمِ الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / أَحْمَدُ عُمَرُ هَاشِم

"إِذَا أَخْدَنَا مِيقَاتُكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورِ حَذَّدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعْلَكُمْ تَتَقَوَّنَ * ثُمَّ تَوَلِّشُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَكُنْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ * وَلَقَدْ عَلِمْنَا الَّذِينَ اغْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبَبِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوا قِرَدَةً حَاسِدِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ نَكَالًا لَمَا يَبْيَنَ يَدِيهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقَبِّلِينَ * وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبَّحُوا بَقَرَّةً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا أَذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَّةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ يَبْيَنْ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمِرُونَ " الآيات ٦٣ - ٦٨ سورة البقرة

ثم يذكر القرآن بين إسرائيل والميثاق الذي أخذه الله عليهم من الإيمان به واتباع رسوله وحين أخذه رفع الجبل فوق رؤوسهم ليقروا بالعهد ويأخذوه باجتهاد ، وأن يعملوا به ابتعاداً عن المعاصي وبعداً عن النار ، ولكنهم أعرضوا عن الطاعة ولو لا رحمة الله وتأخير العذاب هلكوا ، ثم ذكرهم الله بما أحل بأهل القرية التي عصت ربها ونقضت عهده في تعظيم يوم السبت فاحتالوا على الصيد فيه بأن جعلوا من الحبائل والبرك قبل يوم السبت فلما جاءت كعادتها نشببت تلك الحبائل فلم تخلص منها يومها فلما كان الليل أخذوها بعد انقضاء السبت فلما فعلوا ذلك مسخهم الله قردة وخنازير وهلكوا بعد ثلاثة أيام وهم أهل "أيلة" فكانت هذه العقوبة عبرة مانعة من ارتكاب مثل ذلك للأمم التي في زمنهم وما بعد ذلك وكان فيها موعدة بالغة لمن يتقوون ربهم وبخافونه .

وفي هذه الآيات دلالة على تعنت بنى إسرائيل ، ودلالة على القدرة الإلهية الفائقة ، أما سبب نزول الآيات فهو كما روى ابن أبي حاتم — بسنده — عن عبيدة السلماني — قال " كان رجل من بنى إسرائيل عقيماً لا يولد له ، وكان له مال كثير ، وكان ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلاً فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يدعوه عليهم ، حتى تسلحوا وركب بعضهم بعضاً فقال بعضهم : هذا رسول الله فيكم ، فأتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبَّحُوا بَقَرَّةً قَالُوا أَتَتَحْدِنَّا هُنُّزُوا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ " البقرة : ٦٧ ، قال : فلو لم يعتضوا لأجزاء عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا الله عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال : والله لا أنقصها من ملء جلدتها ذهباً ، فأخذوها على جلدتها ذهباً فذبحوها فضربوه ببعضها فقام ، فقالوا : هذا .. لابن أخيه ثم مال ميتاً فلم يعط من ماله شيئاً فلم يورث قاتل بعد " وعندما طلبوا بيان سببها أجابهم بأنها وسط لا مسنة ولا صغيرة ، قال تعالى : " قَالُوا أَذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَّةٌ صَفَرَاءٌ فَاقْعِنْ لَوْنُهَا تَسْرُ النَّاظِرِينَ * قَالُوا أَذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْهَتُدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَّةٌ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَشَقِّي الْحَرَثَ مُسْلِمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا إِنَّا جِئْنَا بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْأَرُ أَنْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخْبِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مَنْ يَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَاجَةُ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَاجَةِ لِمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْقَقْ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " الآيات ٦٩ - ٧٤ سورة البقرة .

لقد استمر القوم في سواهم وترددتهم ، فطلبو من موسى عليه السلام أن يدعو رب ليبين لهم لون هذه البقرة ، فأجابهم بأنها صفراء شديدة الصفرة تعجب بحسنها الناظرين ، ومن تعنتهم أيضاً سواهم عن البقرة ؟ أسماء أم

القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم

بِقَلْمِ الشَّيْخِ / أَعْمَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

مُرِيرٌ نِيَابَةُ قَسْمِ أُولَى النَّصُورَةِ



روى البخارى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وهذه بعض القواعد المعينة على حفظ القرآن الكريم — نفعنا الله وإياك بها :

١— **القاعدة الأولى** : الإخلاص لله عز وجل قال تعالى " فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ " الزمر : ٢-٣ .

٢— **القاعدة الثانية** : تصحيح النطق بالقراءة على المتخصص في علم التجويد ، فالقرآن لا يوحذ إلا بالتلقى فقد أخذه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أوضح العرب عن جبريل عليه السلام .

٣— **القاعدة الثالثة** : تحديد نسبة الحفظ كل يوم حسب القدرة على الحفظ ويكرر الصلاة به مع التغنى به قال صلى الله عليه وسلم " من لم يتغم بالقرآن فليس منا " رواه البخارى .

٤— **القاعدة الرابعة** : لا تتحاوز مقررك اليومى حتى تجيد حفظه تماماً ولا تأخذ مقرر جديد حتى تحفظ ما سبق .

٥— **القاعدة الخامسة** : رسم واحد لمصحف تتعود عليه يعين على الحفظ ولا تغير مصحفك الذى تعودت عليه ، فالصورة تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف وتغيير الطبعة يشتت الذهن .

٦— **القاعدة السادسة** : الفهم طريق الحفظ فقراءة التفسير الصحيح يسهل استذكار الآيات .

٧— **القاعدة السابعة** : بعد تمام السورة لا تنتقل إلى التي بعدها إلا بعد تمام حفظها تماماً وربط أولها بأخرها حتى يصير الحفظ كالماء دون تلوك .

٨— **القاعدة الثامنة** : التسميع الدائم لغيرك لاستدراك الأخطاء وتنبيه الذهن .

٩— **القاعدة التاسعة** : المتابعة الدائمة لما تم حفظه قال صلى الله عليه وسلم " تعهدوا القرآن فوالذى نفسي بيده هو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها " .

١٠— **القاعدة العاشرة** : العناية بالمتشابهات فالقرآن به آية هى بمجموع آيات القرآن الكريم منهم ٢٠٠٠ آية متتشابهة .

١١— **اغتنم سن الحفظ الذهبية** " الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر والحفظ في الكبر كالنقش على الماء " والصغر المراد من سن خمس سنوات إلى سن ثلاثة وعشرين سنة تقريباً .. والله أعلم .

عاملة لأن البقرة تشبه عليهم ويريدون تمييزها ووصفها ومعرفة أحواها وأنهم بمشيئة الله تعالى سيهتدون إليها ، وفيما أخرجه ابن أبي حاتم ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو لا أن بني إسرائيل قالوا إن شاء الله لما أعطوا ولكن استثنوا " فيبين لهم أنها غير عاملة وليس مذلة بالحراسة ولا معدة للسوقى ، وهي صحيحة سليمة ، لاعيب فيها وليس فيها غير لونها الأصلى ، وأخيراً وجدوها وقد ذبحوها بعد جهد ، وقال ابن حirir : لم يكادوا يفعلوا ذلك خوف الفضيحة إن اطلع الله على القاتل الذى احتضنوا فيه ، أو لغلاء ثمنها وللفضيحة ، ثم أشارت الآيات إلى تخصيصهم في قتل النفس ، ثم أظهر الله أمرها حين أمرهم أن يضرموا القتيل ببعضها أى بأى جزء من أجزائها لمحجزة تحدث به ، ولو كان في تعين الجزء فائدة دينية فلم يعط من ماله شيئاً ، وال قادر على هذا قادر على إحياء الموتى ، وهذه الطريقة في إحياء القتيل هي مجرد وسيلة إلى القدرة الإلهية التي لا يستطيع البشر أن يدركون كنهها ، ومع الآيات العديدة ومظاهر القدرة التي رأها بنو إسرائيل ضلت قلوبهم في تكذيبها وقامت حتى كانت أشد من الحجارة فإن الحجارة قد رأوها تتفجر منها اثنتا عشر عيناً ، ورأوا الجبل يندك من خشية الله ولكن قلوبهم كانت أقسى من ذلك ، ولهذا كان تكريعهم وتوبيخهم على أعمالهم والله ليس بغافل عن أعمالهم وسيؤاخذهم إذا لم يشكروه فهو سبحانه يمهل ولا يهمل .

إلى شباب ثورة ٢٥ يناير

إعداد / محمد إبراهيم عويس



في بداية هذا المقال أريد أن أتوجه بالتحية الصادقة إلى كل الشباب المصري الذي وقف في وجه الظلم والسلطة الطاغية سلطة الحاكم المستبد الذي أراد لمصر التكوس والذل فوقف ذلك الشباب البواسل موقف البطولة والعزة والكرامة ، مضحياً بنفسه في سبيل وطنه واهباً حياته لعزه وكرامة ملايين غيره من أبناء هذا الوطن ، وهو في ذلك غير آبه لما قد يعترضه من أخطار وصعوبات ، لقد ضرب شباب مصر أروع الأمثل في الوقوف كالصف المرصوص للمطالبة بالإصلاح والثورة على كل فاسد .

لقد برهن شباب ٢٥ يناير لكل العالم شعوباً وحكومات أنّ الشباب المصري هو نوع فريد من البشر قادر على صنع المعجزات بما حباه الله تعالى من نفس سليمة خالية من الأهواء ونزوات الشقاق والخلاف ، وكذلك بما من الله على المصري من روح مجاهدة في سبيله فهذا الشاب المصري الذي وقف في التحرير في ثورة ٢٥ يناير هو نفس الشاب المصري الذي عبر قناة السويس وحاض باقتدار حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ هو نفسه المصري الذي وقف أمام العدوان الثلاثي هو الذي قام بشورة ٢٣ يوليو هو الذي قام بشورة ١٩١٩ وثورة أحمد عرابي ضد الظلم هو نفس الشاب المصري الذي انتصر في عين جالوت وهي ديار الإسلام من الترار هو نفس الشاب المصري الذي انتصر على الصليبيين فهو نفس المعدن لم يختلف يوماً من الأيام عن سابقه يتمنى لو يبذل نفسه كى يسعد من حوله وابتغاءً لرضاه الله هو نفس المصري الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندأً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال أبو بكر : وما يا رسول الله ؟ قال : لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيمة " .

لم يفكر الشاب المصري الذي اعتصم وتظاهر وأفنى أروع الأمثال في ميدان التحرير في ٢٥ يناير وما يليه من أيام الثورة وأحداثها الجسمان في الأخطار التي من الممكن أن تناول منه من السجن والتعذيب بل والقتل إلى المطاردة الأمنية إلى غير ذلك .. كل هذه الأشياء لم تشغل له بالاً بل كان كل ما يدور في ذهنه وهواجس نفسه هو كيف الخلاص من الظلم؟ وكيف الخلاص من الفساد والإستبداد؟ وتحقيق العزة والكرامة لهذا البلد الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم خمس مرات صراحة .

فإلى كل شاب مصرى شارك في ثورة ٢٥ يناير إلى كل مواطن مصرى رب منزل رجل أو إمرأة شاب أو شابة على جميع المصريين أن يبذلوا ما بوسعهم في ميدان العمل والإنتاج فالثورة لم تنتهي بعد بل هي كل يوم تسير بمعدل أسرع فعليها متابعة العمل والإنتاج ، فعلى العامل في المصنع أن يبذل قصارى جهده والإخلاص في عمله وعلى المربى في المدرسة والجامعة والكتاب والمسجد على الجميع العمل والجد للنهوض بهذا الوطن ولتكن الثورة متتجدة في نفوسنا للنهوض بهذا الوطن إلى مدارج العزة والمنعة ، فالإنتاج أحد أهم متطلبات الثورة وأحد أهم نتائجها ولنا بالثورات التي مضت في الدول الصناعية الكبرى ودول النمور الآسيوية خير دليل .

كذلك أود أن أتبه شباب ثورة الخامس والعشرون من يناير من بعض المتفعين الذين يريدون أن يركبوا الموجة ويسيروا التيار بل ولا يكتفون بذلك بل يريدون أن يتحكموا في التيار وكان التاريخ يعيد نفسه فهم بالماضي كانوا يريدون التحكم في ثورة الضباط الأحرار ٢٣ يوليو ولكن الله تعالى كان لهم بالمرصاد، كلنا يعرف أن هناك

مُنتفعين باسم الدين ليس لهم من الدين إلا الإسم فقط يتخدونه شعاراً ليصلون به إلى مآربهم في الحكم وإعمال السيف في رقاب من يخالفهم وبذلك يصيّبون السيف المسلط على رقاب المصريين ، لا أقصد بهم إلا " الإخوان المسلمين " أو جماعة الإخوان المسلمين أو الطابور الخامس الوهابي الذي لم يكن في أي وقت من عدد الشعب المصري بل علماء أو صناعات أجنبية لا نعرفها يريدون تحويل مصر إلى دولة كهنوتية تدار بالحديد والنار ولا يغرنكم ما يطلقونه الآن من مناورات سياسية لتروغة الشعب المصري المسكين من أنهم لا يريدون الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية أو حالة الzed التي يتمسكون بها الآن ليظفروا أنفسهم مساكين زاهدين إن تاريخهم الإجرامي يبرهن على تعقبهم لأدنى فرصة من الممكن أن يفرضوا فيها سيطرتهم على هذا الشعب المسكين.

كلنا يعرف منشأ هذه الجماعة فهي نشأت بدعم سعودي أيام الملكية في مصر لخماربة الأزهر الشريف ، وتاريخ هذه الجماعة مليء بالجرائم والمؤامرات على الشعب وعلى الحكم في آن واحد ، فكم اغتالوا من القضاة والوزراء ، فسياسة هذه الجماعة معروفة منذ نشأتهم إنها سياسة دموية تقوم على تنفيذ أهدافهم بسياسة الدم والسلاح وأهم مبادئهم " الغاية تبرر الوسيلة " الذي لا يتفق مع دين أو ملة ، لقد حاولت هذه الجماعة الإنقضاض على الحكم مرات ومرات ولكن الخذلان وعدم التوفيق كان هو المصاحب لهذه الجماعة المدama فرحمه الله أوسع من أن يتولى هؤلاء أمرنا .

كلنا يعرف أهداف هذه الجماعة وما تقوم عليه من مبادئ هي في جملتها مبادئ دموية ليس فيها شيء من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم بشعاراتهم مثلاً " الإسلام هو الحل " لا يريدون بها وجه الله تعالى وإنما لكسب جولة من جولات الانتخابات لما لسلطان الدين في نفوس المصريين ما يؤثر عليهم في إعطاء أصواتهم لهذه الجماعة وإن سألتهم عن خططهم إنهم أُسند إليهم الحكم — معاذ الله — يقولون نعمل بكتاب الله وبشرعه ولا يريدون بقوفهم هذا إلا أن يغفلوا الناس عما يدبرون من تقتيل وتطريد باسم الدين وسوء التأويل في القرآن الكريم شأنهم في ذلك شأن الجماعات الإسلامية كالتكفير والهجرة أو الجهاد أو الناجون من النار وغيرهم من الذين استهدفوا في عملياتهم أول ما استهدفوا أتوبيسات الأطفال من تلاميذ المدارس ، فالفرق الوحيد بين هؤلاء أن الإخوان المسلمين يصيّبون يمارسون هذا التقتيل في حرية لأنهم يملكون نظام دموي وفي هذا الحين قل على مصر وشعبها يا رحمن يا رحيم ، هذا ما سيحدث من هذه الفرقـة الغير متوازنة لا عقائدياً ولا أخلاقياً ، فهم أبعد ما يكون عن الدين وأبعد ما يكون عن الأزهر والتتصوف ، لقد وصل استهتار هذه الجماعة بدماء المسلمين أن يحكموا على كل شخص متصرف يصف النبي صلى الله عليه وسلم بقول سيدنا أو أحد أهل بيته أو أحد صحابته فيصفونه بقولهم " كافر وشرك شرك يخرج عن الملة " وفي هذا القول ما فيه من ضرورة قتله وإباحة عرضه للهتك والسيء ومالي للسلب وكونه غنيمة ، فالإخوان المسلمين ذلك الجناح السياسي والسلفية ذلك الجناح الدعوي والجماعات الإسلامية ذلك الجناح التنفيذي مختلف أقسامه وبؤره ما هو إلا شيء واحد ما هو إلا طابور خامس متكملاً داخل الأراضي المصرية ، فنرجوا من الشباب ومن مختلف طوائف هذا الشعب النبيل شعب مصر عليكم التدبر في أمركم وعدم تسليمكم أو الثقة في أشخاص نعرف جميعاً تاريخهم الإجرامي ، ليس لهم هماً إلا نصرة مبادئهم وأن تصبح البلاد خراباً بلقعاً فاتقوا الله في أوطنكم

**لقد برهن
شباب ٢٥
بيانير لكل
العالم شعوبها
وحكومات أنَّ
الشباب
المصري هو
نوع فريد
من البشر
 قادر على
صنع
المعجزات
بما حباه
الله تعالى
من نفس
سليمة
خالية من
الأهواء
ونزعات
الشقاق
والخلاف**

استكمالاً لم بدانه من الأستدلال على شرعية التوسل بالصالحين وهو ليس كما يقول الجاهلين بأنه شرك وكفر ، نسرد باقى الأدلة :-

١٠ - روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثان جبريل فقال : إن ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم قالت — أى السيدة عائشة — قلت كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قول السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وإنما إن شاء الله بكم لللاحقون " رواه مسلم وابن ماجه .

١١ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لكل نبى دعوة " فلما حان وقت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم " دعوتى شفاعى إدعترتها لأهل الكبائر من أممى " رواه الترمذى وأبو داود.

١٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أراد التوسل إلى وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة فليصل أهل بيته ويدخل السرور عليهم " رواه الديلمى .

١٣ - عن أنس أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استسقى العباس خطيب فقال " يا أباها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويغخمه ويرى قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمله العباس فاتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما نزل بكم " رواه الحاكم .

وهذه الرواية لهذا الحديث تشرح معنى الرواية الأخرى التي تقول : عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنه كان إذا قحطوا يستسقوا العباس وقالوا : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذا قحطتنا فتسقينا وإننا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون) رواه البخارى في صحيحه .

فمعنى الحديث هو تعظيم وتوقير لسيدنا العباس في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس معناه عدم التوسل بالأموات ، ولو كان معناه عدم التوسل بالأموات لكان المسلمين وقتذاك توسلوا بسيدنا عمر نفسه أو بسيدنا عثمان أو بسيدنا علي وهم الخلفاء الراشدين ، ولكنهم اختاروا سيدنا العباس ليتوسلوا به وذلك لقرباته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيمًا وتوقيرًا له ، وهذا هو التفسير الصحيح لهذا الحديث وقد ذكره الشيخ العالم الأزهرى عبد ربه سليمان فى كتابه (فيض الوهاب) في الجزء السادس صفحة ١٤٨ ، ١٤٩ .

١٤ - قال تعالى " مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى " النجم : ١١ ، ويؤكد أن فواده صلى الله عليه وسلم ما كذب ما رأه بعين رأسه وينكر جل وعلا على من يعارضه في الرؤيا ويؤكد حدوثها " وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى " النجم : ١٣ ، بل مرات عديدة " عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى " النجم : ١٤ ، التي يغشاها من التجلى الإلهي ما يغشاها ... ثم يقول " مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى " النجم



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أراد التوسل إلى وأن يكون له عندي يد أشفع لها بها يوم القيمة في يصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم" رواه البديع

١٧- أى عن الرؤيا "مَا طَغَى" أى ما تعداها لغيرها ، وهناك دليل آخر من واقع قصة المراج لا يختلف فيه اثنان : وهو أن الله تبارك وتعالى قد فرض على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والليلة وعند عودته من سيدنا موسى عليه وسلم نبينا أفضل الصلاة والسلام وانتهى الحديث بينهما إلى أن سيدنا موسى عليه السلام عندما علم بما فرضه الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أمته من الصلاة قال له ما معناه: إرجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لاتطبق ذلك، وقد بلوت بن إسرائيل فلم يقدروا . فرجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المولى تبارك وتعالى وسأله أن يخفف على أمته ، فحط عنه خمساً ثم عاد راجعاً إلى سيدنا موسى بن عمران عليه السلام فذكر له أن أمته لا تقدر على ذلك وطلب منه أن يرجع فيسأل ربه التخفيف ... وهكذا صار يتردد بين المولى تبارك وتعالى وبين سيدنا موسى عليه السلام حتى صار جملة ما حطه عنه خمساً وأربعين صلاة وبقيت خمساً ولها أجر الخمسين ، ومعنى ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرجع من عند سيدنا موسى إلى ربه بمحسده ، ويراه ويخاطبه تسعة مرات وبإضافة ذلك لما جاء في آيات المراج تكون الرؤيا قد تحقت ثلاثة عشر مرة في ليلة المراج . ولقد جاءت قصة سيدنا موسى هذه في إثباتنا نفع الميت للحى فسيدنا موسى عليه السلام وهو ميت قد نفع النبي صلى الله عليه وسلم وأمته ، وبذلك فمن أين يكون الإنكار في الرؤيا ؟ وإلى من يا ترى كان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف؟ ومن ذا الذي كان يخفف عنه ؟ لابد أنه هو الله العلي العظيم .

١٥- عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن لأشفع يوم القيمة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر" رواه الإمام أحمد والطبراني .
 ١٦- عن عتبة بن غزوان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل : ياعباد الله أعينون فإن الله عباداً لأنراهم" رواه الطبراني في المعجم الكبير .

١٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلالة فليناد ياعباد الله إحبسوها فإن الله حاضراً في الأرض سيعبسه" رواه الطبراني في المعجم الكبير .

١٨- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن الله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجه بأرض فلالة فليناد : أعينون ياعباد الله" رواه الطبراني والبزار وروجاه ثقات .

١٩- قال الله تعالى "ولئنما جاءهم كتابٌ منْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِهِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءُهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ" البقرة : ٨٩ .

ففي تفسير هذه الآية أن يهود خيبر كانوا يستنصرون بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند قتال غطفان ويسألون الله النصرة بحق هذا النبي كما ذكر في تفسير ابن كثير في الجزء الأول صفحة ١٢٤ في تفسير القرطبي في الجزء الثاني صفحة ٢٦ ،

.٢٧

٢٠- قال الله تعالى "قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا نَحَاطِبِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" يوسف : ٩٧، ٩٨ .

حقيقة الوهابية

إعداد أ / أحمد رمضان

لقد ظهرت في عصرنا هذا فرق عديدة تدعى الإسلام والإلتزام بسنة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، ولكن في الحقيقة أن هذه الفرق لا تعرف من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه ومن السنة إلا قشورها .

ومن هذه الفرق الضالة فرقة الوهابية نسبة إلى زعيمهم محمد بن عبد الوهاب الذي يسمونه بالمحدث الفقيه .

هذه الفرقة ظهرت في زمان كان المسلمين فيه متفكرون ومتشرذمون وكانوا فيه ضعفاء نفسياً واقتصادياً وحتى اجتماعياً حيث تدهورت القيم الاجتماعية ومكارم الأخلاق ، ظهرت بسبب هذا الضعف — الذي كانت تعيش فيه الأمة — طائفة أو فرقة بقيادة محمد بن عبد الوهاب فبدلاً من أن تقوم هذه الفرقة بإرشاد الناس إلى الحق وإلى الصواب بالطريقة السلمية التي نادى بها القرآن " اذْعُ إِلَي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُؤْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادُلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ " التحل : ١٢٥ .

فالزمن الذي تسود فيه الفواحش والمعاصي والجهل يحتاج إلى داعية محنك وإلى مرشد واع وإلى عاقل لبيب لكي يقود هؤلاء الناس إلى طريق رب البرية وإلى طريق الهداية والسعادة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع قومه مع صناديد الشرك من قريش فكان يدعوهم بكل هدوء إلى عبادة الواحد الأحد .

ولم نقرأ في سيرته العطرة ولا في تاريخ الإسلام أنهم رفعوا السيف في وجوه الناس ليؤمنوا بالله كرهاً أو إجباراً . فإذا أطلعنا على تاريخ هؤلاء الوهابية الضالين تجد العكس تماماً فقد قام هؤلاء الوهابية بأعمال تخريب عظيمة وقاموا بتكفير المسلمين وكانت هذه استراتيجية جديدة استخدموها هؤلاء ستاراً ليخفوا به حقيقة ما يرتكبونه من جرائم آنذاك .

فاعتبر هؤلاء إن الذين يزورون المقابر والأضرحة هم عبدة أوثان وأنهم مشركون وملحدون يجب القضاء عليهم وفي الحقيقة أن هذه الاستراتيجية أو السياسة التي كانوا يتبعونها هؤلاء كانت تخدم أعداء الإسلام كاليهود وغيرهم بقدر ما كانت تهدىم الإسلام بفضل أول هذه الأمة عن آخرها ، وكان مقر هؤلاء آنذاك مدينة الدرعية بنجد التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها : " هناك الزلازل والفتن ومنها يخرج قرن الشيطان " وهو محمد بن عبد الوهاب فهو قرن من قرون الشيطان ، بل أن النبي صلى الله عليه وسلم أبى أن يدعوا لها بخир كما دعا لغيرها .

ومن العلماء الذين تتبعوا هؤلاء وردوا عليهم الشيخ سليمان بن عبد الوهاب التجدى وهو أبو محمد بن عبد الوهاب ، فقد كتب الشيخ سليمان كتاباً في الرد على الوهابية تحت عنوان (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) فقد بين جلياً حقيقة الوهابية وأنهم جهلة ولا علم لديهم حيث يصف أخيه الضال بأنه صاحب قصور علمي — أى ذا فكر مغلق وضيق — فهو لا يفهم المعان القرآنية ولا يريد أن يفهم ولكن يريد أن يقتصر الناس على فهمه هو الخاطئ بل أن من خالف قوله فهو عنده كافر مباح دمه ، هذا الفهم الضيق والعنف الدعوي أدى بهؤلاء إلى أن يكونوا في سلة مهملات التاريخ وكشف العقلاء حقيقتهم وجعلهم الذي لا يتبعه إلا جاهل مثلهم أو صاحب هوى . ونستطيع أن نقول إن العصر الذي سادت فيه الوهابية بجد كان الجهل منتشرأ فيها بشكل عام وكبير ، فقد دخلوا في العقيدة أشياء تکفرهم هم فهذه الشركات التي عندهم تجديد لما كان عليه المحسنة والمشبهة في ذات الله ولم يرعوا لنبيه صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله وإنما الواجب تدبر النعم والصفات ، فقد قالوا بالتجسيد أو التجسيم والتجسيم أن تصف الله تعالى بأوصاف هي من لوازم الجسم وهو ما قال به الوهابية ، فهم جسمين ومشبهين ، وهذا كله من صميم جهلهم بالكتاب والسنّة وما جاء به سلف الأمة والصالحين في عباد الله من عرف حقيقة هؤلاء انكشفت له أمور جليلة وعظيمة فاعرفوا أنهم أصحاب خراب وأصحاب هدم وتشبيه للخالق وتجسيم له وأهل تكفير لا أهل تجديد واعتدال ، هدانا الله وإياكم إلى طريق الصواب .

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين، "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَن يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" ، والصلة والسلام على سيدنا محمد الذى نصر دينه بالجلاad والجدال وتکفل لأمته أن لا يزالوا على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال اللعين وينتصروا عليه برجال أعطاهم الله الإيمان ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الذى وصفهم القرآن الكريم بأنهم أشداء على الكفار رحاء فيما بينهم وألحق التابعين بإحسان في رضاه بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والأولياء والصالحين إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ونقص في دعائم الإسلام والأركان بعد ما كان مسترآ بتبعيته للكتاب والسنـة مظهراً أنه داع إلى الحق وهادى إلى الجنة ، ثم خرج عن الإتباع إلى الابتداع وشدّ عن جماعة المسلمين بمخالفته الإجماع قائلًا بما يقتضى الجسمية والتراكيب في الذات المقدسة وأن الافتقار إلى الجزء ليس بمحال وقال أيضاً بخلو الحوادث بذات الله تعالى وأن القرآن محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن وأنه يتكلم ويسكت ويحدث في ذاته الإيرادات بحسب المخلوقات ، وتعدى في ذلك إلى استلزم قدم العالم (والتزامه) بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لها فأثبتت الصفة القديمة حادثة للمخلوق الحادث قديماً ولم يجتمع أحد على القولين في ملة من الملل لقد افترقت الأمة إلى ثلاثة وسبعين فرقة الله أعلم هو من أين منهم كل ذلك ما يقوله ابن تيمية في كتبه وبحداته مثل كتاب (العرش) وكتاب (منهاج السنـة) وغير ذلك من الكتب إقرأوا بأنفسكم وأحكموه عليه وعلى أصحابه وأتباعه من الإخوان المسلمين والسلفيـن وأنصار السنـة الوهابية وغيرهم من أصحاب الفكر الضال المضل ، ولم يسكت العلماء على الرد على ابن تيمية والتصدى له ومن هذه العلماء : —

- ١- مرسوم السلطان ابن قلاوون المتوفى سنة ٧٤١هـ تم بحسب ابن تيمية .
- ٢- معاصرة الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ وذلك في مؤلفاته (بيان زغل العلم والقلب) و (النصيحة الذهبية) .
- ٣- المفسر أبو حيان الأندلسـي المتوفى سنة ٧٤٥هـ وذلك في كتابه (تفسير النهر الماد من البحر الخيط) .
- ٤- الفقيـه الرحـالة ابن بطوطـة المتوفـى سنة ٧٧٩هـ وذلك في كتابـه (رحلة ابن بطوطـة) .

كل هؤلاء تصدوا لابن تيمية وأتباعه من دعائه في أقطار الأرض لنشر دعوته الخبيثة وكم يعاني المسلمين قديماً وحديثاً من هذا النوع من التطرف حتى كثرة الفتن والمحن وتعددت الفرق والجماعات ، إن هذا التطرف في العقيدة والاعتقاد والذى أتـينا بعض الأمثلـة عليه أوصل المجتمع إلى بلاـيا جـديدة ومصائب شـديدة بـسبب أحـفادـ الخوارـجـ وأـتباعـ ابنـ تـيمـيةـ فيـ فـكـرـهـ الضـالـ المـضـلـ السـيـاسـيـ الـديـنـ ، اللـهـمـ اـجـعـلـنـاـ نـقـولـ وـنـكـتبـ كـلـمـةـ حـقـ وـعـدـلـ وـنـتـبـعـ الـحـقـ وـالـعـدـلـ ، وـاجـعـلـنـاـ مـنـ أـهـلـ الـحـقـ وـالـعـدـلـ حتـىـ نـلـقـاكـ ياـ رـبـ الـعـالـمـينـ اللـهـ أـمـيـنـ . وفي العـدـدـ الـقـادـمـ نـسـتـكـمـلـ عـلـمـاءـ تـصـدـواـ لـابـنـ تـيمـيةـ أـنـ شـاءـ اللـهـ .



**بِقَلْمَهِ
أ. محمد جبريل**

في البداية أود أن أقول أن سبب كتابتي لهذه السلسلة من المقالات إنما هو لبيان طوام وترهات وجهالات هؤلاء المتمسليفين.. ولأمور أخرى سنبيّنها إن شاء الله تعالى.

إن من أعجب آلاتهم وأغرب أدواتهم العلمية – زعموا – استدلالهم واستشهادهم بقصص وحكايات الترجم لإثبات الأحكام الشرعية أو فيها.. وأيضاً اختراعهم لمصطلحات عجيبة يرمون بها المخالف، كقولهم (المذهب الانتقائي) والحق أنهم هم أولى بذلك من غيرهم؛ فهم أحسن الناس يفعلون ذلك.

إن هؤلاء الأدعية لهم نصيب وافر من الصفات القبيحة، ومصيبة هذه الصفات تكمن في أنهم ورثوها أتباعهم وتلاميذهم من الشباب الغر، ومن هذه الصفات:

١- سوء الأدب : فهم متطاولون، سبابون شتامون، إلا أن سبهم وشتمهم لا يعرفه أي أحد؛ ذلك أنه متوارٌ ومحتفٌ خلف اللغة العربية الفصحى.

٢- المراوغة : فهم أحسن من يتلاعب بالألفاظ ويراغب بها، ويستعملون لذلك باب المعارض؛ متمثلين بالمثل القائل: (إن في المعارض لندوحة).

٣- القُبْح والفُرُور : فإنهم معجبون بأنفسهم جداً، وازداد هذا القبح بكثرة الأتباع من الشباب الغر، وإن كانوا يُظهرون في تصاريحهم خلاف ذلك؛ مثل أن يقول قائلهم: (ما أنا إلا طويلب علم).. يكفي يا ناصحي أن تروح وتجيء في بلدك، وأنت تعتقد في نفسك: أنه ليس على أدم الأرض عالم مثلك.. وإن أستغرب ذلك جداً، وأتساءل: ما أمارة ذلك وعلامته؟! فهو كُم المحفوظات الذي تحفظه من قصص وحكايات الترجم المنشورة في "سير أعلام النبلاء" وكتب الرجال؛ فهذا هو الغالب عليك في أحاديثك ومحاضراتك وخطبتك؛ فأنت بارع جداً في استعمال الترجم وما حوطها من قصص وحكايات مبهرة، وأنت تعلم حقيقة ما أقول، ولو أنك جلست مع نفسك جلسة إنصاف، وراجعت تاريخك وتاريخ محاضراتك ستجد أن ما يقرب من ثمانين في المائة قصص وحكايات الترجم.. وأن كلامك في الأدلة والاستدلالات إنما تقدم فيه عقلك وهواك.. وها أنت ذا لست مستقيماً على طريقة؛ إذ أنك مرات تنفي أن يكون للأحكام علل وحكم، وتأتي بالترهات العظيمات في إثبات ذلك.. وبنجده في وقت آخر – وهو يوم ظهرت أول مرة في أول قناة فضائية وهابية أو متمسلفة وكلنا يعرفها – تهرف، وتبرر تنازلك وظهورك في شاشات التلفاز، وتبين أن الصور ليست محمرة لذاتها، وإنما حُرمت لعلة التعظيم والمضاهاة.

إنكم تشيهون السحرة التي تأخذ بأبصار الناس بخيالها وألاعيبها، وأنتم تأخذون باسماع الناس بقصصكم وحكاياتكم، والتي للأسف يجعلونها أهم أبواب الأدلة والاستدلالات كما ذكرت آنفاً؛ لذا أبشركم أنه لا يستطيع أحد أن يصدّ أمّاكم حين المناظرة؛ أتدرون لماذا؟ لأنّه ذا رصيد فقير في القصص والحكايات، وإنما تقرير الأحكام الشرعية عنده قائم على أدلة الكتاب والسنة بمقتضى القواعد الأصولية والفقهية.. وأنت تعلمون أن الناس لا يروقها مثل هذا النوع في الكلام، إنما يروقها سرد القصص والحكايات ،

في حقيقة السالميين

٢

بِقَلْمِ الشَّيْخِ
أَبُو عَمْرِ الْمُحَمَّدِ

هُؤُلَاءِ
مَتَّسِلِفُونَ
مُبْتَدِعُونَ

لَا مِثْلُ
السَّلْفِ
مُتَّبِعُونَ

أئمَّةٍ أَنْ تَكُونَ يَا مِنْ أَقْصَدَ — وَبِعِينِهِ — وَعِيَّتَ مَا أَقُولُ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ الْإِعْجَابُ الَّذِي
يُعْمِي وَيَصْمِ .
١- مِنْهُمُ السَّلْفُ :

معروفة أن السلف في اللغة هم من تقدمك من آبائك وأجدادك.. كما أنهم في تعين العلماء: هم القرون الثلاثة المفضلة، والذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته " فهم إذاً صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون للصحابة وتابعو التابعين.

٢- لِمَادَا السَّلْفُ :

المعروف أيضًا أن أهم مصادر الإسلام - في الاعتقاد، والعبادات، والسلوك - هما: القرآن الكريم ، والسنّة النبوية الصحيحة .. إلا أن فهمهما ليس متزوجًا بغير ضوابط ؛ فكان الميزان الصحيح لضبط فهم هذين المصادرين هو من عاصرها وتلقاها من أصل المشكاة؛ فكان ذلك مخصوصًا في السلف، ومن خلالهم انطلق الأئمة وعلماء الأمة في تبيان وتبين علوم هذا الدين الحنيف ، فتوارثت الأمة هذا الدين خلقاً عن سلف.

٣- مِذَهَبُ السَّلْفِ :

قال العلامة ابن بدران الدمشقي - رحمة الله تعالى - في المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل و "المراد بمذهب السلف": ما كان عليه الصحابة الكرام ، وأعيان التابعين ، وأتباعهم ، وأئمَّة الدين ؟ من شهد له بالإمامنة ، دون من رُمِيَ ببدعة ، أو شهر بلقب غير مرضي : كالخوارج ، والرافض ، والقدرية ، والمرجئة ، والجبرية ، والجهمية ، والمعزلة ، والكرامية ، ونحوهم ". فالآمة حالية من مثل هذه الفرق المذكورة، ولا يوجد بين عوامهم من يعتقدوا فضلًا عن أن يفهم حتى مسميات هذه الفرق ، فلا داعي أن ننقل كاهم هذه الآمة بما لا تعرفه، من نحو تشقيقات وتفريعات كلامية، لا يعني صاحبها من ورائها إلا استعراض قوته العلمية - ظن ذلك - ومن ثم مزيد شهرة بين الناس؛ في حين أن الأمر أسهل من ذلك بكثير .. مع أن هؤلاء المتسلفين هم هم الذين يبيّنون جنائية علم الكلام ، وذم الأئمة له ؛ ومع ذلك يقعون في ما يحدّرُون الناس منه من علم الكلام ، والناس في الوقت ذاته لا علم لهم بالكلام ولا بتشقيقاته .. وغير ذلك.

إن مذهب السلف هيئ سهل سمح ؛ ولا بد أن يكون كذلك ؛ حتى يستوي في فهمه ومعرفته القاريء وغير القاريء، إنه مذهب خالٍ من التعقيدات والغموض ، إنه مذهب إثبات الوحدانية لله تعالى ، وذلك بغير سفطة كلامية ، أو فلسفة مبتدعة .. كما أنه مذهب واضح العبادات ويسراها ، بغير تعقيد أو مشقة أو حرج .
أقول هذا وما كتاب "فضل علم السلف على الخلف" للحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى عن المتسلفين بعيد ولا عزيز .

٤- حَقِيقَةُ السَّلْفِيَّةِ :

فإذا عُرِفَ مَا تَقْدِمُ أَحْسَنُ الْمَعْرِفَةِ ، فَلَيُعْلَمُ أَنَّ السَّلْفِيَّةَ حَقِيقَتُهَا أَنَّهَا :
منهج.. وطريقة.. لا جماعة وتنظيم ؛ كما يظنه البعض ، فالسلفية إن كانت جماعة ؛ فهي جماعة ذات نهج ، ولا ينبغي أن تكون جماعة حزبية ؛ مناوية لبعضها البعض ، وموالية ومعادية على هذا الأساس الحزبي المقوّت .



عداء الشيعة للقرآن الكريم

إعراباً / مصطفى حبيب

وكان هو دأب الشيعة الطعن في أصول الإسلام لنشر عقائدهم — عقائد بلاد فارس القديمة — كجزء من حلمهم القائم الذي اجتره الإسلام من دعائمه في أن يصبحون أسياد العالم والذى كان أول إنجياره بعث النبي صلى الله عليه وسلم برسالة إلى كسرى يرغيه في الإسلام ويذكره بالله ويعلمه بأنه إذا ركب هواه وتعنت ولم يسلم فإن إثم جميع بلاد فارس عليه فيما كان من هذا اللعن عليه لعنة الله إلا أن مزق الرسالة فما كان جزاءه إلا أن أصبحوا عبيداً للأبد لم تفعهم حرية الإسلام في أن يصبحوا عبيداً لله حتى يكونوا أحجاراً كما تمررت شعوب كثيرة من غل الكفر والرذائل ولكن كما يقول الشيخ "فالفاسد لا يصح مزاجه ولو أغرقه في العسل" فها هم لا يرضون بأن يكونوا عبيداً لله ويرضون أن يكونوا عبيداً لشهواتهم وتفكيرهم وحرصهم القديم في العودة حتى على الأقل أن يصبحوا سادة الشرق الأوسط ، هذا هو حلم الشيعة القديم والحديث المتعدد فتراهم لا يكلُّون في الوصول لهذه الغاية ، وعندي تساؤل أطرحه عليكم أيها القراء : هل يضر الشيعة شيئاً إن تركوا هواهم — أقول لله — ويخضعوا لحكمه تعالى ويتركوا عداوة القرآن والصحابة وأمهات المؤمنين بل والمؤمنين من عامة المسلمين ثم بعد ذلك يأخذوا ما يشاءون ولا نبالي ؟ ولكن أين مكان الشيطان الذي تغل في قلوبهم ونفوسهم فلا تجد إلا الغل للمسلمين وجرائمهم معروفة للجميع من وقت ظهورهم ، فهم يظهرون بين الفينة والفينية يعيشون في الأرض فساداً مرة على يد عبد الله بن سباء ومرة على يد المختار الثقفي ومرة على يد الصباح الحشاش ومرة على يد إسماعيل الصفوى ومرة على يد الخميني وهذا نحن في انتظار البقية ، وأكرر كما أقول دائماً نحن الآن أمام مد شيعي في البلاد لو لم تقف له السلطات المصرية بالمرصاد لتفجرت المشاكل العويصة داخل هذا البلد الذي وصفه الله تعالى في كتابه العزيز بالأمين فهو لاء الأحابث ليس يعني من ورائهم غير التفكك واللقالق والفتنة فهم خطر على جميع المستويات فهم خطر على المستوى القومي وعلى المستوى الأمني رحمنا الله من شر هذا الفئة المنطرفة ، ونحن كذلك نرى في الفضائيات أكثر من قناة شيعية تبث السموم داخل عقول الناس وتجدد فكرها القديم التي لم تستطع نشره فيما مضى من الزمان حيث كان العلماء العاملين الذين لا يختلفون في الله لومة لائم ، فوجدوا فرصتهم السانحة في هذا العصر الذي لم يوجد فيه هذه النوعية من العلماء وإن وجدت فهي مقهورة على أمرها لا تستطيع الرد لحرمانها من الصعود على هذه المنابر لمناقشة هؤلاء الضالين المارقين ، ولا أريد الإرسال ولكن أعرض عليكم بعض إنكارهم وتحريفاتهم للقرآن الكريم كلام رب العالمين وذلك من كتبهم التي تطبع في إيران ولا تصل إليك عزيزى القارئ .

قالوا في كتاب مرآة العقول: ٥٣٦/٢ وكتاب الكافي روى الكليني "أن القرآن الذي جاء به جبرائيل - عليه السلام - إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأله وسلم سبعة عشر ألف آية" وآيات القرآن كما هو معروف لا تتجاوز ستة آلاف آية إلا قليلاً، وقد صدر حديثاً كتاب يتضمن بعض هذه الخزعبلات اسمه صحيح الكافي طبع سنة ١٤٠١هـ بل وقد وصل بهم الأمر إلى تأليفهم لبعض الكتب والتي ثبت تحريف القرآن — هذا في ذهنهم الخرب — (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) [وقد ارتكبت جريمة تأليفه سنة ١٢٩٢هـ وطبع في إيران سنة

١٢٩٨هـ]

ثم تقول روایاتهم التي اختلقواها لتنفير الناس من الصحابة وبالتالي يصح لهم أكثر من غاية أنها طرح الثقة في القرآن الذي نقله لنا الصحابة ثم ينال السنة في الدور التالي : "ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارئاً للقرآن - فقال له

الرد على من ينكر شفاعة النبي

طلاق الله عليه وسلم

بِقَلْمِ طَنْطاوِي عَمَرَانَ

أخرج الترمذى وابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق الأرض عنه وأنا أول شافع وأول مشفع يبدى لواء الحمد تحته آدم فمن دونه " وأخرج البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لكل نبى دعوة مستحاجة فأريد أن أختبئ دعوتى شفاعة لأمنى يوم القيمة " أى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشافع المشفع كما يرشدنا حديثه صلى الله عليه وسلم وليس كما يقول المنكرون والبغضون أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس له شفاعة ! كيف وهو الذى يقول له المولى عز وجل عندما يقول كل نبى نفسى نفسي ويقول له المولى سل تعطى واشفع تشفع وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم مستشفعاً للعاملين وهذه تسمى الشفاعة الكبرى فعلينا أن نكون محبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حريصين على تعظيم سنته ومتشوقين إلى مراعاة الصالحين من أمته ومتبركين بأدعيتهم فعسى أن تناولنا من شفاعته أو شفاعتهم شىء فننجو بالشفاعة ، وأعلم أن الله عز وجل بفضله يقبل شفاعة الأنبياء والصديقين بل شفاعة العلماء والصالحين وكل من له عند الله تعالى جاه وحسن معاملة فإن له شفاعة في أهله وقرابته وأصدقائه وعارفه فعلينا أن نكتسب لأنفسنا رتبة الشفاعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم " يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمنى أكثر من ربعة ومضر " أخرجه الترمذى وابن ماجة والحاكم ، وأخرج الترمذى أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " يقال للرجل قم بثلاث فأشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة والأهل البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله " إذا كان هذا الرجل من أمة النبي صلى الله عليه وسلم فما بالك بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد آدم الذى عندما نزل الأمين جبريل قال له على لسان الحق " وَلَسَوْفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَى " الضحى : ، ٥ فقال : وكيف أرضى وواحد من أمنى في النار فتجد هؤلاء الناس المنكرون لشفاعته صلى الله عليه وسلم في قلوبهم غلٌ من رسول الله فالله لا تحرمنا من شفاعة حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم .

عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن تولف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتني وأظهر على القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملته؟ فقال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنت أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فذهب في قتله " الاحتجاج للأعلمى: ص ١٥٦ .

أما عن تحريفاتهم فهم يقحمون كلمة (في علي) بعد أى آية فيها لفظ " أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ " و " أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ " ، وزيادة لفظ (آل محمد حقهم) بعد لفظ " ظلموا " حيثما وقع في القرآن ، وزيادة لفظ (في ولایة على) بعد لفظ " أَشْرَكُوا " حيثما جاء في القرآن، وتغيير كلمة " أمة " بكلمة أئمة حيثما وقعت ، وعلى هذا المنوال نسج القوم في القرآن كله، ومن شواهد هذا ما يروى الكلبين عن القمي يستنده إلى حابر الجعفى عن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد " يُفْسَدَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (في على) بَغْيًا " الآية ٩٠ من سورة البقرة والكلام المحرف الذي ذكرته أعلاه في أصول الكاف : ٤١٧/١ .

وكذلك يقولون: " نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد هكذا " إن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا (في على) فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مَّثِيلَةِ " الآية ٢٣ من سورة البقرة، والكلام المحرف المذكور في أصول الكافي: ٤١٧/١ .

ويروي هذا القمي أيضاً عن أبي عبد الله أنه قرأ عنده قوله سبحانه " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ " آل عمران : ١١٠ . قال أبو عبد الله: " خير أمة " يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ؟ فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت (كتنم خير أمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم " تَأْمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ " تفسير القمي ١ / ١١٠ ، عن ابن الحميد قال: دخلت على أبي عبد الله - رضي الله عنه - فأخرج إلى مصحفاً، قال: فتصفحه فوق بصرى على موضع منه فإذا فيه مكتوب: " هذه جنهم التي كنتم بها تكذبان * فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تخيبان " قال المحسى: " يعني الأولين " بحار الأنوار: ٤٨/٩٢ ، يعني حبى رسول الله وصهريه وخليفتيه وزيريه، وأفضل الخلق بعد النبئين أبا بكر وعمر رضى الله عنهم !



واستكمالاً لسيرة إمام الدعاة و مجدد القرن العشرين وكما وعدناكم .. ها نحن عدنا ونحكي لكم وعلى لسان فضيلة الشيخ الشعراوى تلك الفترة التي قضتها مدرساً في طنطا وكيف بشره سيدى أحمد البدوى بالعمل في مكة المكرمة ، في رحاب سيدى أحمد البدوى عاش الشيخ الشعراوى سنوات كان يعمل خلاها مدرساً بالمعهد الدينى بطنطا ، وذكريات الشيخ عن تلك الأيام التي عاشها إلى جوار سيدى أحمد البدوى كثيرة جداً .

يعبر الشيخ السنين الطويلة إلى الوراء ، ويتذكر وقائع هذه الأيام البعيدة ويروى فيقول الشيخ : بعد أن تخرجت من الأزهر عملت مدرساً في معهد طنطا الدينى وكانت أسكن في بيت إيجاره " اتنين جنيه " وكانت حريصاً على أن أصلى المغرب والعشاء في مسجد سيدى أحمد البدوى ، وكان مرتبى في ذلك الوقت عشرة جنيهات وكانت أuanى من ظروف الحياة الصعبة ، عانيت وأنا طالب أزهري ، وعانيت أكثر بعد أن تخرجت وعملت مدرساً في معهد طنطا كانت معاناتي أشد لأن الأولاد كانوا قد كبروا وزادت الأعباء ، ولم يكن يمضى شهر دون أن أقترض بعض المال لمواجهة أعباء الأسرة والأولاد ، وكان لي صديق في بلدنا دقادوس اسمه محمد حسين كان صاحب مطعم وكان يمدني بكل ما أحتج له من مال على سبيل الدين ، وإن كان هو لا يعتيره دينياً بحكم ما بيننا من صداقة وطيدة ، لقد كنت أقترض منه شهرياً بعض المال لسد إحتياجاتي ، وتراكم الدين حتى أصبح المبلغ ٣٥٥ جنيهأً وهو مبلغ كبير بالنسبة لظروف ذلك الوقت ، وحدث وأن أعلنا في سنة ١٩٤٨ عنبعثة من الأزهر للعمل بالسودان ، وكان من الممكن أن أسافر ضمن هذهبعثة لكن صديقى محمد حسين أقنعني بأن السفر في هذه البعثة لا يساوى ولا يستحق الغربة فصرفت النظر عنها ، ومررور الأيام اشتلت معاناتي وازداد قلقى ، وفي سنة ١٩٥٠ جاءعن شيخ جليل هو الشيخ أحمد حجاب .. جاءنى في البيت وقال لي : يا ولد . قلت : نعم يامولانا . قال الشيخ حجاب : ابقي روح ودع سيدك أحمد البدوى ! فسألته : أودعه ! ليه ؟ قال الشيخ حجاب : لقد بشرني هذه الليلة بأنَّ هذه آخر سنة لك في طنطا .. وهو لا يبشرني إلا إذا كانت هناك حاجة حلوة ! وقال الشيخ الشعراوى : بعد أيام من هذه " البشارة " بشاراة سيدى أحمد البدوى علمت بترشيحى ضمن بعثة الأزهر للعمل في مكة المكرمة ، ويروى الشيخ الشعراوى قصة ترشيحه ضمن بعثة الأزهر للعمل في مكة المكرمة فيقول : كانت قصة غريبة ! كانت السعودية قد أنشأت كلية للشريعة وأرسلت للأزهر تطلب ترشيح عشرة للعمل بالتدريس في هذه الكلية ، وفوجئت بالشيخ حمروش شيخ الأزهر في ذلك الوقت يستدعي من طنطا ويقول لي : يا ولد حتروح من ضمن البعثة تستغل هناك . قلت : بيكولا إن المعيشة هناك صعبة ؟ قال : يا ولد مفيش حد تعرض عليه مكة ويرفضها .. سافر واعمل عمرة وإن عجبك الحال اقعد وأن لم يعجبك ارجع ، ومضى الشيخ الشعراوى يقول : وخرجت من عند الشيخ حمروش وأنا غير مستريح ، لم أكن قد اتخذت قرارى بعد ، وقد تبينت لي الحقيقة بعد ذلك .. حقيقة ترشيحى للسفر ضمن البعثة لم يكن قصدهم مصلحة وإنما كان القصد هو " إبعادى " عن شيخ الأزهر عندما عرفوا أنه يفك فى نقلى من طنطا للعمل في مكتبه ! وقد عملوها وطبخوها من وراء ظهر شيخ الأزهر وأفهموه أن السفر فى صالحى ! وأنه مكافأة لي ! ويفضىيف الشيخ الشعراوى موضحاً : كانت " مؤامرة ضدى " إبعادى عن الأزهر وشيخ الأزهر ، والذين دبروها هم المشايخ اللي كانوا بيتصارعوا على المناصب ! وسافرت .. سافرت إلى مكة المكرمة ، سافرت سنة ١٩٥٠ وشاء الله أن يكون سفرى خيراً وهكذا تحافت بشاراة سيدى أحمد البدوى .

ويوضح الشيخ الشعراوى من قلبه وهو يقول : كانت السعودية في ذلك الوقت تعامل بالفضة والذهب وليس بالفلوس الورق ، وكان كل مبعوث يعطى عند حضوره مرتب ثلاثة شهور ، والمرتب ثلاثة أضعاف المرتب الذى يحصل عليه في مصر ، ويضربون حاصل الجمع في ١٤ ريال ويضيفون إلى جانب ذلك مرتب ثلاثة شهور هي أجرا السكن مقدماً ، وعندما ذهبت لصرف هذا المبلغ فوجئت بأن المبلغ عبارة عن شيكارة فلوس فضة وأنه موضوع في شيكارة والشيكارة تقيلة ! وقال لي الموظف : روح هات لك " تكروري " ! فسألته : يعني إيه " تكروري " وليه ؟ قال : تكروري يعني " شيال " علشان يشيل لك " شيكارة الفلوس " وعرفت أن هذا يحدث عادة لمن يأخذ " شيكارة فلوس فضة " وأحضرنا " التكروري " وفوجئت أن معه " قفة " وقام بوضع الشيكارة في القفة وحمل القفة على كتفه وجئنا إلى البيت ، وعندما وصلت البيت وضعت القفة أمام أمي فسألتني : القفة دى فيها إيه ؟ قلت لها : فلوس .. قفة فلوس ! وضحكـت طويلاً وأخذـت يدها وقبلـتها .. وتذكرت بشارة سيدى أحمد البدوى !

حكـاة الـريـال الفـضـة !

ومضى الشيخ الشعراوى يقول : هذه حـكـاة .. وحـكـاة أخرى لا أنسـها أبداً حدثـتـ في سنة ١٩٤٨ كنتـ في بلدـنا دقـادـوسـ وكانـ والـدـى قدـ أعـطـانـي " رـيـالـ فـضـة " أـخـذـتهـ وأـنـاـ فيـ طـرـيقـىـ للـسـفـرـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ ، وـ فـيـ الـمـحـطةـ وـ ضـعـتـ يـدـىـ فيـ جـيـيـ فـلـمـ أـجـدـ " رـيـالـ الفـضـةـ " ! وـ أـحـسـتـ بـالـضـيـقـ فـلـمـ يـكـنـ مـعـىـ غـيرـهـ وـ وـقـفـتـ حـزـينـاً .. مـاـذاـ أـفـعـلـ ؟ـ كـانـتـ مـعـىـ " قـفـةـ " بـهـاـ " زـوـادـةـ " الطـعـامـ ، وـ وـضـعـتـهـ إـلـىـ جـانـبـ وـ وـقـتـ أـتـلـفـتـ حـولـ فـيـ ضـيـقـ وـ قـلـقـ بـحـثـاًـ عـنـ إـنـقـاذـ ، وـ لـخـتـ رـجـلـاًـ " بـعـامـةـ حـمـراءـ " وـ هـوـ قـادـمـ مـنـ بـعـيدـ ، وـ قـلـتـ فـيـ نـفـسـيـ : لـعـلـ هـذـاـ الرـجـلـ الأـحـمـدىـ يـنـقـذـنـيـ !ـ فـالـعـامـةـ الـحـمـراءـ يـرـتـديـهاـ عـادـةـ شـيـوخـ وـ أـتـبـاعـ الـطـرـيقـةـ الـأـحـمـدـيـةـ طـرـيقـةـ سـيـدـىـ أـحـمـدـ الـبـدـوـىـ ، وـ أـنـاـ مـنـ الـحـبـيـنـ لـسـيـدـىـ أـحـمـدـ الـبـدـوـىـ وـ تـارـيـخـ سـيـدـىـ أـحـمـدـ الـبـدـوـىـ طـوـيـلـ وـ مـجـيدـ ، كـانـتـ أـتـصـورـ أـنـ الرـجـلـ سـوـفـ يـبـطـئـ مـنـ خـطـوـاتـهـ عـنـدـمـاـ يـتـطـلـعـ إـلـىـ وـيـرـىـ حـالـىـ ، لـكـنـهـ مـرـأـمـاـ وـ لـمـ يـلـقـتـ لـىـ وـازـدـادـ ضـيـقـ وـ قـلـقـ وـ حـزـنـ وـ وـجـدـتـنـىـ أـقـولـ لـنـفـسـيـ : إـيـهـ يـاـ سـيـدـىـ أـحـمـدـ !ـ أـنـاـ كـانـتـ باـحـسـبـ إـنـكـ باـعـتـ لـىـ بـخـدـةـ !ـ وـ قـلـتـ أـنـ أـتـهـاـ لـخـتـ عـلـىـ الـأـرـضـ فـيـ وـسـطـ الـطـرـيقـ "ـ رـيـالـ فـضـةـ "ـ !ـ فـأـسـرـعـتـ وـأـخـذـتـ وـفـرـحـتـ كـثـيرـاًـ وـ اـتـجـهـتـ إـلـىـ الـقطـارـ وـ رـكـبـتـهـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ ، وـ يـمـضـيـ الشـيـخـ فـيـ روـايـتـهـ فـيـقـولـ "ـ وـنـسـيـتـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ بـعـدـ ذـلـكـ ..ـ وـ مـرـتـ الـأـيـامـ وـ بـعـدـ سـتـتـيـنـ مـنـ هـذـهـ حـكـاـيـةـ سـافـرـتـ لـلـعـلـمـ فـيـ مـكـةـ الـكـرـمـةـ أـسـتـاذـاًـ بـكـلـيـةـ الشـرـيـعـةـ ، سـافـرـتـ سـنـةـ ١٩٥٠ـ وـ فـيـ نـهـاـيـةـ السـنـةـ الـدـرـاسـيـةـ جـتـ لـأـقـضـىـ الـأـجـازـةـ فـيـ مـصـرـ ،ـ كـانـتـ أـمـىـ مـعـىـ فـيـ السـعـودـيـةـ ،ـ وـ جـاءـتـ مـعـىـ فـيـ الـأـجـازـةـ وـ وـصـلـنـاـ مـصـرـ وـ رـكـبـنـاـ كـمـاـ هـىـ الـعـادـةـ إـلـىـ بـنـهـاـ عـلـىـ أـنـ نـأـخـذـ مـواـصـلـةـ مـنـ بـنـهـاـ إـلـىـ بـلـدـنـاـ دـقـادـوسـ ،ـ وـ فـيـ مـحـطةـ بـنـهـاـ وـقـتـ مـعـ أـمـىـ نـسـتـرـيـعـ قـلـلـاًـ وـ فـجـأـةـ لـخـتـ الرـجـلـ الـأـحـمـدـيـ صـاحـبـ الـعـامـةـ الـحـمـراءـ ..ـ وـ تـذـكـرـتـ حـكـاـيـةـ "ـ رـيـالـ فـضـةـ "ـ ،ـ كـانـ الرـجـلـ يـقـفـ بـعـيـداًـ فـاستـأـذـنـتـ أـمـىـ وـأـسـرـعـتـ إـلـيـهـ ،ـ وـ كـانـ قـدـ بـدـأـ يـتـعـدـ ،ـ وـأـخـذـتـ يـدـهـ لـأـقـبـلـهـاـ وـهـوـ مـشـغـولـ عـنـ ،ـ وـ وـضـعـتـ يـدـىـ فـيـ جـيـيـ وـأـخـرـجـتـ عـشـرـةـ جـنـيـهـاتـ وـهـىـ مـبـلـغـ كـبـيرـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ وـقـدـمـتـهـاـ لـهـ ،ـ وـ فـوـجـيـتـ بـهـ يـبـعدـ يـدـىـ عـنـهـ دـوـنـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ وـيـقـولـ :ـ أـنـاـ عـاـيـزـ رـيـالـ فـضـةـ بـتـاعـيـ !ـ وـ اـنـصـرـفـ ..ـ وـ اـنـدـهـشـتـ !ـ وـ يـوـضـحـكـ الشـيـخـ الشـعـراـوىـ مـنـ قـلـبـهـ وـهـوـ يـقـولـ مـعـلـقاًـ بـطـرـيقـتـهـ وـكـانـ الرـجـلـ لـاـ يـزـالـ أـمـامـهـ :ـ يـخـربـ عـقـلـكـ ..ـ هـوـ اـنـتـ بـتـاعـ "ـ رـيـالـ فـضـةـ "ـ ،ـ وـ يـضـيـفـ فـيـ دـهـشـةـ :ـ حـاجـاتـ عـجـيـبـةـ !ـ وـقـالـ الشـيـخـ الشـعـراـوىـ :ـ هـنـاكـ أـمـورـ يـقـفـ الـعـقـلـ الـعـادـىـ مـنـهـاـ مـوـقـفـ الإـنـكـارـ ،ـ لـكـنـ حـيـنـ يـنـتـقـلـ صـاحـبـ هـذـاـ عـقـلـ إـلـىـ شـىـءـ أـعـلـىـ مـنـ عـقـلـ وـهـوـ "ـ الـمـواـجـيدـ "ـ فـهـوـ يـقـرـهـاـ .ـ

وـأـضـافـ الشـيـخـ الشـعـراـوىـ :ـ أـنـ الـإـنـسـانـ الـعـادـىـ إـذـاـ مـاـ نـشـأـ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ وـعـاشـ فـيـ مـنـهـجـ اللـهـ وـاستـحـابـ لـنـدـائـهـ كـلـمـاـ قـيلـ اللـهـ أـكـبـرـ ،ـ وـوـقـفـ خـاـشـعـاًـ بـيـنـ يـدـيـهـ حـيـنـمـاـ يـنـوـىـ الصـلـاـةـ ،ـ خـاصـعـاًـ لـعـزـتـهـ فـيـ الرـكـوعـ وـفـيـ السـحـودـ ،ـ وـعـاـشـ فـتـرةـ مـنـ زـمـنـهـ فـيـ صـفـاءـ لـاـ تـشـغـلـهـ فـيـهـاـ أـمـورـ الدـنـيـاـ ،ـ إـذـاـ مـاـ فـعـلـ ذـلـكـ فـلـابـدـ أـنـ يـجـدـ فـيـ مـوـاجـيـدـ الـدـينـيـةـ مـاـ يـجـعـلـهـ يـقـرـ بهـذـهـ مـسـائـلـ وـيـصـمـ عـلـيـهـاـ بـالـعـشـرـةـ !ـ وـأـضـافـ الشـيـخـ أـيـضاًـ :ـ لـكـنـ إـنـسـانـاـ لـمـ يـرـتضـ هـذـهـ الـرـياـضـةـ ،ـ وـلـمـ يـعـشـ هـذـهـ الـمـعيشـةـ فـهـوـ إـنـ تـحـدـثـ عـنـهـ يـنـكـرـهـاـ ،ـ وـيـاـ لـيـتـهـ يـقـفـ عـنـدـ حدـ الإنـكـارـ بلـ يـتـمـادـىـ إـلـىـ أـنـ يـتـهمـ مـنـ يـقـولـ بـهـاـ بـأـنـهـ أـبـلـهـ وـجـنـونـ وـدـرـوـيـشـ وـجـنـدـوـبـ وـغـيـرـ هـذـاـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ ،ـ وـمـثـلـ هـذـاـ الـإـنـسـانـ مـعـذـورـ لـأـنـهـ لـمـ يـذـقـ !ـ وـلـذـىـ لـمـ يـرـىـ لـاـ حـجـةـ لـهـ عـنـدـ نـقـدـ مـنـ يـرـىـ .ـ



اتخذ الإسلام الحرية دعامة لجميع ما سئل للناس من عقائد ونظم وتشريعات وحرص على تطبيقها في مختلف شئون الحياة ولم يغفل أية ناحية من نواحيها الأربع المعروفة وهي الحرية السياسية والحرية الفكرية والحرية الدينية والحرية المدنية.

أولاً: الحرية السياسية :

الحرية السياسية هي التي يمنح بمقتضاهما لكل فرد عاقل رشيد أن يشتراك في إدارة شئون دولته ويراقب أعمال السلطة التنفيذية عن طريق انتخاب الممثلين انتخاب حراً أو عن طريق الاستفتاء العام فقد ذهب الإسلام في الأخذ بها إلى أبعد الحدود حتى إنه ليقرر أن اختيار الخليفة نفسه موكول إلى المسلمين وأن الخلافة الصحيحة هي ما كانت نتيجة بيعة حرفة وعلى هذه الأسس الديمقراطية النبيلة ولّى الحكم جميع الخلفاء الأربع الراشدين ولم يكتف الإسلام بذلك بل أوجب أيضاً على السلطة التنفيذية ألا ترمي أمراً ذا بال من أمور الدولة إلا رجعت فيه إلى المسلمين وجعل هذه السلطة مسؤولة أمامهم عن كل ما تفعله في حدود وظائفها العامة وتأكيداً لهذا المبدأ الجليل أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام مع أنه لا ينطق عن الهوى ألا يستبدل بشعون المسلمين وأن يشاورهم في أمورهم فقال تعالى "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا قُلْبٌ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" آل عمران ١٥٩، والإسلام قد ذهب في الأخذ بعيداً عن الحرية السياسية إلى حد لم تصل إلى مثله أية أمة من الأمم الديمقراطية الحديثة .

ثانياً : الحرية الفكرية :

ولا يختلف موقف الإسلام حيال النوع الثاني للحرية وهي الحرية الفكرية عن موقفه حيال النوع الأول فقد منح الإسلام كل فرد الحق في إبداء رأيه بأى طريق يشاء وجعل من أظهر صفات المؤمنين أنهم يجهرون بما يرون ولا تأخذهم في الله لومة لائم وعلى هذا المبدأ الجليل سار الرسول صلى الله عليه وسلم وسار عليه الخلفاء الراشدين من بعده فقد كانت حرية الرأى في عهدهم مكفولة للجميع مخاطة بسياج من القدسية ويدخل في الحرية الفكرية حرية التفكير العلمي وهى أن يكون لكل فرد الحق في تقرير ما يراه بقصد الطواهر الفلكلورية والطبيعية والنباتية والإنسانية، بل لقد استحدث العقول على النظر في ظواهر الكون وحفز الناس على التأمل في هذه الشئون واستنباط قوانينها العامة قال تعالى "أَفَلَا يَنْتَرِّبُونَ إِلَى الْيَوْمِ كَيْفَ خُلِقُوا * وَإِلَى السَّمَاوَاتِ كَيْفَ رُفِعُوا * وَإِلَى الْجَنَّاتِ كَيْفَ نُصِبُّ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحْتُ "الغاشية : ١٧ - ٢٠

ثالثاً : الحرية الدينية :

على الأسس السمحاء سار الإسلام حيال النوع الثالث من أنواع الحرية وهي الحرية الدينية وحرية العقائد ، فلم يلبث الإسلام أن استقر وتبينت للناس تعاليمه حتى قرر بهذا الصدد ثلاثة مبادئ هي أرقى ما وصل إليه التشريع الحديث بقصد الأديان والمعتقدات :

المبدأ الأول : أنه لا يرغم أحد على ترك دينه واعتناق الإسلام وفي هذا يقول الله تعالى " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ " البقرة : ٢٥٦ .

المبدأ الثاني : حرية المناقشات الدينية ، ليرشد الله تعالى المسلمين إلى أن يتزموا جادة العقل والمنطق في مناقشاتهم مع أهل الأديان الأخرى وأن يكون عmadهم الإقناع وقوع الحجة بالحجفة والدليل بالدليل وفي هذا يقول الله تعالى خطاباً الرسول صلى الله عليه وسلم "اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَإِلْمَوْعَظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَنُ" التحل : ١٢٥ ، ويقول مخاطباً أهل الديانات الأخرى " قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " البقرة : ١١١ ، ويقول

أحدث جرائم الوهابية

إعداد الشيخ / صلاح العص

لم تكف الحركة الوهابية الاستعمارية المشوّمة عن جرائمها إلى الآن منذ نشأتها على يد قرن الشيطان النجدي البدعى محمد بن عبد الوهاب والمتمثلة في "آل شيخ" بل يحق القول عليهم "آل ابليس" وهى تتصدر جرائمها في حق الدين والعقيدة ، فهى دوّيبة على طمس ومحو ما يدعى إلى وسطية هذا الدين وتتصدر يومياً الفكر التكفيري الذى يصد عن ذكر الله ويدعو إلى البعد عن كل ما يقرب إلى الله ورسوله وآل بيته والأولياء والصالحين ، ومن جرائمها أنها بث أذناباً لها في جميع الدول الإسلامية تلك الأذناب التي تروج لفتاويها التي تزلزل عقيدة عوام الناس حتى تلبس عليهم الأمور وأخر هولاء الشياطين هذا الشيطان البدعى الوهابي الذى قام بتأليف كتاب سول له الشيطان بأن معركة الجمل التي كانت بين الإمام على رضى الله عنه وسيدنا معاوية ما هي إلا أكذوبة إختلقها الشيعة والصوفية متناسياً هذا الشيطان أن الحبيب صلى الله عليه وسلم أخبر عن هذه المعركة قبل حدوثها بعده أحاديث منها ما يخص عبدالله ابن الزبير والستة عشرة أم المؤمنين وبعض الصحابة ، فلا يهمهم تكذيب أحاديث التي صلى الله عليه وسلم ولكن همهم الأكبر إحياء تراث شيطانهم البدعى الأكبر ومدرسته النجديه وما يوسف له أن تبني نشره وطبعه مؤسسة ثقافية تموّلها أكبر شركة نفط سعودية فهذا في حد نفسه دليل على أن الأمر أخطر من زلزلة فكر المسلمين بل هو أسلوب استعماري فاضح ، فلا عجب من تكذيبهم هذه الموقعة التي لا يختلف عليها اثنين غير مسلمين ، فقد قاموا بتكذيب ما ححدث في الغار من نسج خيوط العنکبوت ، فهم دائماً يحرضون على طمس الحقائق حتى لا يتبقى حقيقة الدرعية ومقرها النجدي التي هي بمثابة مبنى مخصوص لتوليد هذا الفكر الشيطاني وتصديره إلى دول الإسلام وخاصة مصر التي يبقى فيها الأزهر شامخاً باسقاً حيث مخططاتهم على القنوات الفضائية الشيطانية.

خاطباً المؤمنين " وَلَا تُحَاجِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " العنکبوت ٤٦ .

المبدأ الثالث : الذى وضعه الإسلام بهذا الصدد أن الإيمان الصحيح هو ما كان مبنعاً عن يقين وإقناع لا عن تقليد واتباع وبذلك حطم الإسلام القواعد التى قام عليها التدين فى كثير من الأمم قبله وهى قواعد التقليد والإتباع وإهمال النظر والتفكير الحر وأهاب بالناس أن يجعلوا أعمارهم فى فهم عقائدهم ونشر دينهم بالدليل العقلى والمنطق السليم .

رابعاً : الحرية المدنية :

يعنون بالحرية المدنية صفة الرشد المدنية التي تجعل الشخص أهلاً لأن يتحمل الإلتزامات ويعقد باسمه مختلف العقود المشروعة من بيع وشراء وهببة وزواج وغيره .

وقد اهتم الإسلام بهذه الحرية اهتماماً عظيماً وجعل كل إنسان أهلاً لأن يباشر هذه الحقوق بنفسه أو بإيانابة من ينوب عنه حتى من لم يكن له هذا الحق من كان موجوداً من الأرقاء سعى الإسلام في تحرير رقابهم بطرق متعددة وسد المنابع التي كانت مصدراً لهولاء الرقيق ، لقد أقر الإسلام هذه الحريات بل وحارب من أجل تحقيقه وهذا أيضاً ما حارب الإسلام عليه قادة الظلم والعدوان والطغىان من فرس وروم ، ووضع ضوابط لهذه الحريات واستخداماتها فالحرية المطلقة نوع من الفوضى لا تستقيم مع الحياة وقد قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه " لا ضرر ولا ضرار" وأوجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليكون ضابطاً لهذه الحريات " وَلَئِنْ كُنْتُمْ أَمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " آل عمران : ١٠٤ ، وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً لما تحدثه الحرية التي لا ضابط لها وصورة خطورتها على المجتمع فقال " مثل القائم على حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم في أعلىها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلىها فتأذوا به فجعل ينقر أسفل السفينة فأذوه فقالوا : مالك ؟ قال : تأذيتم بي ولابد لي من الماء فإن أخذنا على يديه أنجوه وأنجوا أنفسهم وإن تركوه أهلوكوا أنفسهم " وصدقت المقوله التي : حرية كل إنسان تنتهي عند بدء حرية الآخرين . وبعد فهذه ضوابط الحرية في ضوء الإسلام هذا وبالله التوفيق وإلى اللقاء .



قراءة القرآن على الميت

بِقَلْمِ أَمْ / مُصْطَفَىٰ خَاطِرٌ

الدليل على مشروعية القراءة من السنة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اقرءوا يس على موتاكم" رواه أحمد وابن ماجة والنسائي وأبي داود ، وقال أيضاً من مر بين المقابر فقرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة ثم وهب أجراها للأموات أعطى من الأجر بعد الأموات "رواه الدارقطني في سنته ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول البقرة وخاتمتها " رواه الطبراني والبيهقي بإسناد حسن وقد حكم بمحسن النسوى والحافظ بن حجر.

قراءة القرآن على الميت سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعرض البعض بالحديث "إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه له" فقال صلى الله عليه وسلم "انقطع عمله" ولم يقل انقطع انتفاعه وإنما عمل غيره من الأحياء فهو للعامل الحي فإن وبه للميت وصل إليه التواب ويكون قد انتفع الميت من عمل الحي فالانتفاع من الأحياء لم ينقطع فالميت ينتفع بالصدقة والدعاء وقراءة القرآن وغير ذلك من الأعمال الصالحة .

من آراء المذاهب والعلماء في القراءة على الميت :

قال ابن عقيل : إذا فعل الإنسان الحي طاعة أو صلاة أو غير ذلك من قراءة قرآن وغيرها وأهدى ثوابها للميت وصل إليه الشواب بشرط أن يتقدم بنية الهدية على الطاعة للميت .

ومذهب الأئمة الأربعة استحسان قراءة ما تيسر القرآن الكريم كما ذكر النسوى في (شرح المذهب وكتاب الأذكار) وكما ذكر المفتى المالكي السابق محمد حسين مخلوف ونقله ابن أبي زيد في الرسالة .

المذهب المالكي : الإمام القرطي ذكر في كتابه التذكرة جواز قراءة القرآن على القبر وأحاديث بذلك حتى أنه سمي بباب " ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حالة الدفن وبعده وأنه يصل إلى الميت ثواب ما يقرأ ويدعى ويستغفر له ويتصدق عليه " كتاب التذكرة ص ٩٩ - ١٠٩ .

الشافعية : ذكر الإمام النسوى أن الشافعى وأصحابه أنه يستحب أن يقرأوا عنده شيئاً من القرآن، قالوا فإن ختموا القرآن كله كان حسناً عند الفراغ من دفن الميت ، والشافعى نص على ذلك . الأذكار للنسوى .

ويقول الإمام النسوى : استحب العلماء قراءة القرآن عند القبر واستأنسوا بذلك بحديث الجريدين وقالوا : إذا وصل النفع إلى الميت بتسبیحهما حال رطوبتهما فانتفاع الميت بقراءة القرآن عند قبره أولى ، فإن قراءة القرآن من إنسان أعظم وأنفع من التسبیح من عود وقد نفع القرآن بعض من حصل له ضرر في حال الحياة ، فالميت كذلك .

الإمام السيوطي : حيث أفرد فصلاً كاملاً عن قراءة القرآن على القبر في كتابه شرح الصدور وبرهن على صحة هذا العمل وعلى وصول ثوابه إلى الميت .

ومذهب الإمام أحمد وجمهور السلف : وصول ثوابها للميت وهو قول بعض أصحاب أبي حنيفة ونص على هذا الإمام أحمد في رواية أحمد بن يحيى الكحال قال قيل لأبي عبد الله : الرجل يعمل الشيء من الخير من صلاة أو صدقة أو غير ذلك فيجعل نصفه لأبيه أو أمه ، قال : أرجو . وقال : الميت يصل إليه كل شيء من صدقة أو غيرها ، وقال أيضاً : اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله أحد وقل : اللهم إن فضل هذا للأهل المقابر .

وقال الإمام أبو بكر المروزى : من تلامذة الإمام أحمد بن حنبل ما نصه : سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا دخلت المقابر فاقرءوا آية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات، ثم قولوا: اللهم اجعل فضله لأهل المقابر (كتاب المقصد الأرشد) .

مِنْهُمْ الْمُلْكَ وَالْإِرْشَادُ

بِقَلْمِ أَمْدُودِ إِبْرَاهِيمِ شَلْبِي

إن الله فرض علينا الصلاة وأمرنا أن نتوجه فيها إلى المسجد الحرام ليكون لنا قبلة الوجه قال تعالى "فَوَلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" البقرة : ٤٤ وهذه قبلة القلب وهو الجسد ، أما قبلة القلب فهو الوجه الكريم الذي يتوجه إليه قلب العارف راجياً وطاماً فيه وهذا هو حال السالك إلى الله يصرف قلبه في جميع أحواله وعباداته ومعاملاته إلى ربه صادقاً له ، وهذا هو سبب ارتقاء الحب فوق العاطفة أو الشهوة أو النفس ، وجعل مولاه هو المطلب والغاية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به " أى أن الهوى يكون تابعاً وليس متبعاً ، ولما سئل أحد الصالحين عن سر استقامته قال : وقت على باب قلبي فلم يدخل فيه إلا الله ، فأنت إذا أحببت الصانع أحببت صنعته من أجله فصار حب الأكوان تابعاً لحب المكون سبحانه ، والرحمة بالخلق مستمدة من الخالق ويصير الناس محلاً للإحسان منك ولكنهم لا يكونون محلاً للرجاء فيهم أى أنك تعطي دون انتظار مقابل وتصل دون انتظار ثناء وتعفو لا طلباً للشهرة وهذا هو معنى التجرد الحقيقي طالباً الرضا من الله وبدون هذا لا يستطيع الإنسان أن يعطى من حرمه أو يحسن لمن أساء إليه طاعة الله ورسوله ، ونحن في أشد الحاجة إلى هذا المنهج حتى ندخل أنفسنا إلى مراحل الترويض والذى يعيدها إلى رشدتها وحيى نستطيع أن نفهم ونعي المهمة التي نحن في هذه الدنيا من أجلها ، فتحنن أمة وارثة لمهمة إذا قمنا بها صلحنا وصلح العالم من حولنا وإذا غبنا عنها وغابت عنا انحرفنا وفسد العالم من حولنا إلا وهى مهمة الهدایة والإرشاد بل وقيادة هذا العالم إلى طريق الخير والرشاد ، وإذا تركنا هذه المهمة قام بقيادة أناس لا يكونون أهلاً للقيادة وأوصلوا العالم إلى ما نراه اليوم من دمار وخراب وبعد عن المنهج ، إن قوة هذه الأمة في قلوب أبنائها وليس في عددهم أو عتادهم فإذا مرضت القلوب وهنت الأمة وضعفت ولا أقول ماتت ، فآملة الله ربها والقرآن كتابها والرسول أمامها هي أمة قد كتبت لها الحياة .

الإمام المرداوى الحنبلي : عن الإمام أحمد أنه نهى عن القراءة على القبر ثم رجع عن هذا النهي بعد أن بلغه عن ابن عمر أنه أوصى بقراءة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة عليه بعد دفنه، وصار من مذهب استحباب قراءة القرآن على القبر كما هو مثبت في كتب الحنابلة، فقال المرداوى: ولا تُكره القراءة على القبر على أصح الروايتين، وقال ابن قدامة: ولا بأس بالقراءة عند القبر (كتاب الانصاف ج ٥٥٧/٢، وقد نقل ابن قدامة المقدسي في كتابه المغني ج ٢ / ٤٢٦).

وقال الزيليقى الحنفى : عن ثواب عمل الحى لغيره الميت عند أهل السنة والجماعة صلاة كان أو صوماً أو حججاً أو صدقة أو قراءة قرآن أو الأذكار إلى غير ذلك من جميع أنواع البر ويصل ذلك إلى الميت وينفعه (شرحه الزيليقى الحنفى على كنز الدقائق في باب الحج عن ثواب عمله لغيره) .

ويقول المحدث الفقيه البغوى : بعد ذكر حديث الجريدين، وفيه دليل على أنه يستحب قراءة القرآن على القبور لأنه أعظم من كل شيء بركة وثواباً " شرح السنة ج ٣٧٢/١ .

فبعد هذا البيان يتضح لك أخي المسلم أن قراءة القرآن على القبر أمر مستحب مرغب فيه وليس فيه نهى ومحرمية حجة في ذلك ، وغاية ما يقولونه إن هذا بدعة لم يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه متذكرين على ما روى عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يقول عنه بدعة ، وكلامهم هذا مردود بقول النبي صلى الله عليه وسلم "اقرعوا على موتاكم" ، والأثر المروى عن ابن عمر رضي الله عنه الذى حسنة الإمام التووى كما بيّنا آنفاً ، واستدللهم بقول الإمام أحمد مردود لأنه رجع عن هذا القول كما ذكر صاحب الإنصاف والمغني وكذلك بين القرطبي رجوع أحمد عن قوله هذا في كتابه التذكرة ص ٩٩ - ١٠٠ ، فلا تستمع أخي المسلم إلى كل ما يُقال من حولك وطالب من يُحرّم القراءة على القبر بالدليل الشرعى على كلامه ولن يجد لذلك سبيلاً ، وعليك باتباع كلام العلماء المعترفين فإنهم ورثة الأنبياء وخاتمة القول أليس في صلاة الجنازة نقرأ الفاتحة على الميت المسلم !!؟ والفاتحة من القرآن .

قطوف من السيرة النبوية المطهرة

بِقَلْمِ الْمُسْتَهَارِ / أَحْمَدُ الْجَسِينِ السَّنَائِوِيِّ

الْمَحَاكِي لِدِي مَدِيْنَةِ التَّقْضِيِّ

رضاعته صلى الله عليه وسلم



يقول الإمام البوصيري رضى الله عنه في بردته الشريفة :

واحْلَمْ بِمَا شَنَتْ هَذِهِ فِيهِ وَاحْتَلَمْ
وَانْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شَنَتْ هَذِهِ عَظِيمْ
هَذِهِ فَيُعَرِّبُ عَنْهُ نَاطِقْ بِفِيمْ

دَعَ هَا ادْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَانْسَبَ إِلَى ذَاهِهِ مَا شَنَتْ هَذِهِ شَرِيفْ
فِيهِ فَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ لِيَسَ لَهُ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الطاهر الزكي النقى الأمين وعلى آله وأصحابه الطاهرين وبعد — سبق لي وأن تبعت أجداد المصطفى صلى الله عليه وسلم بدءاً من قصى بن كلاب حتى والده عبد الله بن عبد المطلب وتحديث في المقال الأخير عن نجاة والدى المصطفى صلى الله عليه وسلم واليوم أتكلم عن رضاعته صلى الله عليه وسلم .

لقد كان من عادة العرب أن يرضعوا أبنائهم خارج مكة ويلتمسوا المراضع لهم في البادية حيث الجو الصاف في المنطلق حيث ينشأ الطفل صاف الذهن صحيح الجسم فجاءت المرضعات يتلمسن الرضاع في مكة فكان الحبيب محمد بن عبد الله من نصيب حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية واسم زوجها أبو كبشة وقد كان لرضاع النبي صلى الله عليه وسلم أثر محمود في حياتهم فاتسعت أرزاقهم بفضل الله ورحمته وكان وجوده صلى الله عليه وسلم لديهم خيراً وبركة وتحديث السيدة حليمة السعدية عن ذلك فتقول : " خرجت مع زوجي وابن لي رضيع في نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضاع حتى قدمنا مكة ، فما من امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه إذا قيل لها : إنه يتيم وذلك أنها إنما كانت نرجوا المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول يتيم وما عسى أن تصنع أمه وجده ؟ فكنا نتركه لذلك ، فما بقيت إمراة قدمت إلاأخذت رضيعاً غيري ، فلما أجمعنا الإنطلاق قلت لصاحبي أبي كبشة : والله إن لا يكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ رضيعاً ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم لأنحذنه ، قال : لا عليك أن تفعلى عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة ، قالت : فذهبت إليه فأخذته وما حملني على أخذه إلا أن لم أجده غيره .

فلما أخذته رجعت به إلى رحلٍ ثم وضعته في حجرٍ فأقبل عليه ثدياً بما شاء الله من لبن فشرب حتى روى وشرب معه آخره حتى روى ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا هي حافلٌ فحلب منها وشرب وشربت معه حتى انتهينا رياً وشبعاً فبتنا بخير ليلة. قالت يقول صاحبنا حين أصبحنا : تعلمين يا حليمة ؟ لقد أخذت نسمة مباركة ! فقلت : إن لأرجو ذلك ، قالت : ثم خرجنا وركبت أثاثي وحملته عليها معي ، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيئاً من حمرهم حتى أن صواحي ليقلن لي : يا ابنة أبي ذؤيب ويحك ! أربعى علينا أليس هذه أثاثك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن : بلى والله إنها لها هي ، فيقلن لها والله إن لها لشأنها .

قالت : ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنى سعد ، وما أعلم أرضًا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمٍ تروح على حين قدمنا شباعاً لبناً فتحلبه ونشرب ، وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعاياهم : ويلكم إسرحوا حيث يسرح راعي بنت إبي ذؤيب فتروح أغذامهم جياعاً ما تنبض قطرة لبن وتروح غنمٍ شباعاً لبناً فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت ستة وفصلته .

وهكذا تمضي السيدة حليمة السعدية في سرد هذه القصة العجيبة التي تدل دلالة قاطعة على يمن هذا الطفل وبركته وقد استمرت إقامته صلى الله عليه وسلم بينهم خمسة أعوام لم يرجع حالها إلى مكة إلا مرة واحدة حينما وقعت

حادثة شق الصدر وهو في الثالثة من عمره صلى الله عليه وسلم .
حادثة شق الصدر الشريف :

لقد جرت سنة الله مع أنبيائه أن يكرمههم الله بالمعجزات الخارقة قبل أن يبعثهم للناس حتى تتهيأ العقول بعد ذلك لقبول دعوتهم ، وتروى كتب السيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وهو في الثالثة من عمره كان مع أخيه من الرضاع في بُهم — كانوا يجوار البئم وهو حظيرة الغنم — خلف بيتهما فعاد أخيوه الطفل السعدي يقول لأبيه وأمه : ذلك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجهاه فشقا بطنه فهما يسوانه أى يقلبانه ، تقول السيدة حليمة : فخرحت أنا وأبوه فوجدناه قائماً متყع الوجه — أى متغير الوجه — فالتزمه والتزمه أبوه ، فقلنا له : ما لك يا بنى ؟ قال : جاءن رجالان عليهما ثياب بيض فأضجهان ، وشقا بطني ، فالتمسا فيه شيئاً لا أدرى ما هو ؟ فرجعنا إلى خبائنا ، وقال لي أبوه : يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب ، فالحقه بأهله ، قبل أن يظهر ذلك به ، فاحتملناه ، فقدمنا به على أمه ، قالت : ما أقدمك به يا حليمة ، وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مكته عندك ؟ فقلت : نعم قد بلغ الله بإبني ، وقضيت الذي على ، وتخوفت الأحداث عليه فأديته عليك كما تخين .

قالت آمنة حليمة : ما هذا شأنك ، فأصدقين خبرك . فلم تدعني حتى أخبرتها ، قالت آمنة : أفتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت : نعم . قالت : كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبى لشاناً ، أفلأ أحيرك خيره ؟ قلت : بلى . قالت : رأيت حين حلت به أنه خرج من نور أضاء لي قصور بصرى من أرض الشام ، ثم حلت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدته وإنه لواضع يده بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء دعيه عنك يا حليمة وانصرف راشدة".

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "استرمعت في بنى سعد بن بكر في بينما أنا مع أخي لي خلف بيتي نرعى بُهمـ — أى الغنم الصغار — لنا إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بسطت من ذهب مملوءة ثلحاً ، فأخذنا ، فشقا بطني واستخرجنا منه علقة سوداء فطرها ، ثم غسلنا قلي وبطني بذلك الثلث ، حتى أنقیاه .. ثم قال أحدهما لصاحبه : زنه بعشرة من أمته ، فوزنني بهم فوزنهم ، قال : زنه بمائة من أمته ، فوزنني بهم فوزنهم ، قال : زنه بآلف من أمته ، فوزنني بهم فوزنهم فقال : دعه عنك ، فلو وزنته بأمته لوزنها " وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه — أضجهاه على ظهره — فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب واستخرج منه علقة سوداء ، فقال : هذا حظ الشيطان ، ثم غسله في طست من ذهب بعاء زمز — ثم لأمه ، ثم أعاده إلى مكانه — وجاء الغلمان يسعون إلى أمه حليمة — فقالوا : إن محمدًا قد قتل ، فاستقبلوه وهو متყع اللون ، قال أنس : وكنت أرى أثر ذلك المحيط في صدره " (٢١٦ شرح الإمام النووي على مسلم) .

هذا وقد عادت السيدة حليمة السعدية بالصطفى صلى الله عليه وسلم وظل معها حتى قارب الخامسة من عمره . وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وإلى لقاء آخر إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



من إعجاز الطب النبوي

إعداد د/ عبد الحميد صديق
استشاري الجراحة العامة



دراسات عملية ومعملية حول الحجامة

قام فريق طبي بدراسة معملية لدم الحجامة ومن الطريف أن أغلب الكرات الحمراء بدم الحجامة كانت هرمة شاذة وكانت نسبة الكرات البيضاء محدودة نسبياً ، وكان الحجامة تحفظ بذلك خلايا الدم الطبيعية بينما تستخلص الخلايا الشاذة .

الإنترفيرون يزيد بعد الحجامة :

البروفيسور " كانتيل " طبيب فرنسي توصل لحقيقة غريبة من دراسته المعملية لدم الحجامة والدم الوريدي عند الأشخاص الذين أجريت لهم الحجامة فقد وجد أن قدرة كرات الدم البيضاء على إنتاج الإنترفيرون تزيد بمعدل عشرة أضعاف قدرتها بعد الحجامة مقارنة بقدرتها على إنتاج الإنترفيرون عند الأشخاص التي لم تجرى لهم الحجامة ولكن ما معنى ذلك ؟

إن الإنترفيرون مادة بروتينية تصنعها كرات الدم البيضاء ولها مفعول قوى مضاد للفيروسات التي تغزو الجسم ، وبالتالي فإن زيادة الإنترفيرون تعني زيادة مناعة الجسم ضد المرض والعدوى ، وهذه المادة " الإنترفيرون " تستخدم في صورة اصطناعية لعلاج مرضى التهاب الكبد الفيروسي ومرضى الإيدز .

جهاز المناعي يقوى بعد عمل الحجامة : (الحجامة تنشط نخاع العظم)

كما ثبت أيضاً من خلال الدراسات المعملية أن أعداد كرات الدم البيضاء ترتفع بعد عمل الحجامة ، ويفسر الباحثون ذلك بحدوث تنشيط لنخاع العظم المنتج لكرات الدم البيضاء بعد عمل الحجامة ، وكأنه قد أفاق وتخلص من تعبه بعد تخلص الدم من الشوائب والتراكمات والأحلاط الغيرية التي تخرج مع دم الحجامة !

طبيب ياباني يؤكد على أن سبب الأمراض هو غلبة الدم :

أحد الأطباء اليابانيين رکز أبحاثه على الحجامة واستنتج أن " الشوائب الدموية " هي سبب إصابتنا بالمرض وإن الحجامة تحقق الشفاء لأنها تخلص الجسم من هذه الشوائب الدموية ، ومنذ مئات السنين قال معلم الإنسانية — رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم — عن دواعي الحجامة : " من كل داء سببه غلبة الدم " رواه الترمذى .

ولكن ما المقصود بغلبة الدم ؟

المقصود بذلك — والله أعلم — زيادة كميات الكرات الحمراء الهرمة والشاذة والشوائب الدموية مما يجعله غليظاً لزجاً متختراً غامقاً متعرضاً في تدفقه ، وهو ما يمكن أن نصفه طبياً بزيادة الدموية أو التبيغ hyperemia . فالدم بهذا الوصف يقلل تدفقه للأعضاء يكبد الأعضاء (كالكبد والطحال وغيرها) عيناً ومشقة ، وعندما تخلص من هذه الزوجة الدموية الزائدة باستخلاص هذه الشوائب والفضلات الضارة من الدم خلال عمل الحجامة يزداد تدفق الدم النقي المحمل بالأكسجين والغذاء لأعضاء الجسم وترتاح الأعضاء من هذه الشوائب والأحلاط فتتفرغ للقيام بوظائفها .

الحجامة تحمى من الأزمات القلبية :

دعنا نطبق مسألة " غلبة الدم " على أمراض القلب (النوبة الصدرية والجلطات القلبية) إن الدم عندما يكون بهذا الوصف السابق فإنه يحفر على أن تكون الخثرات الدموية أو الجلطات thrombus التي تسد الشريان التاجي المغذي لعضلة القلب مما يؤدي إلى الإصابة بالنوبة الصدرية أو الجلطات القلبية .

فما يحدث هو أن الدم يميل للتراكم والتحلّط بصفة خاصة عند تفرع هذه الشرايين (بسبب الانتقال إلى مسارات

نَوَادِرُ وَطَرَائِفُ

بقلم / محمود صالح

قال بعضهم مررت بعلم وهو جالس وحده، وليس عنده من الصبيان أحد، فقلت له: يا معلم، ما فعل صبيانك؟ فقال: خلف الدور يتصرفون. قلت: أريد أن أنظر إليهم. فقال: إن كان ولا بدًّ فقط رأسك، لا يحسّبونك أنا فيصفعوك.

قدم رجل من النهاة خصماً إلى القاضي، وقال: لي عليه مائتان وخمسون درهماً. فقال لخصمه: ما تقول؟ فقال: أصلح الله القاضي، الطلاق لازم له، إن كان له إلا ثلاثة، وإنما ترك منها خمسين ليعلم القاضي أنه نحو.

قيل لأعرابي: كيف تقول: ضرب عبد الله زيد؟ فقال: كما قلت. قيل: لم؟ قال: لشر أحسبه وقع بينهما.

عمل بعض النحوين كتاباً في التصغير، وأهداءه إلى رئيس كان مختلفاً إليه، فنقص عطيته، فصنف كتاباً في العطف، وأهداءه إليه، وكتب معه:رأيت باب التصغير قد صغرني عند الوزير، أرجو أن يعطيه على باب العطف.

أضيق في الحجم) وبالتالي فقد يحدث انسداد جزئي أو كلي لشريان تاجي أو أكثر ، فلا يصل وبالتالي قدر كاف من الدم لعضلة القلب يمكنها من القيام بوظيفتها في ضخ الدم فتحدث أعراض الذبحة الصدرية والتي تمثل في ابعاد ألم شديد في الصدر عند بذل مجهود زائد وكأنه إنذار للشخص بضرورة التوقف عن هذا الجهد والإلتزام بالراحة ، ولذا يلاحظ أن مرضى القلب (أو المعرضين للحجلات القلبية) يعالجون دائماً بالأسيرين لأنه يخفي سiolة الدم ويقلل فرصة حدوث الخثرات الدموية وهذا التأثير هو ما تفعله الحجامة !

الحجامة الإلهية :

الباحثون الأميركيون يصفون الحيض بأنه حجامة إلهية وهو السر انخفاض سرطان الكبد عند النساء ، فنحن نعرف أن الإلتهاب الكبدي الفيروسي في حالته الخطيرة الشديدة يزيد من القابلية بسرطان الكبد ، وقد وجدت دراسة أمريكية تقول أن نسبة حدوث هذا السرطان تكون حوالي ٧٤% بين الرجال بينما تنخفض إلى حوالي ٦% بين النساء ، واعتبروا أن من أهم أسباب هذا الفارق الكبير في نسبة الإصابة بين الجنسين تيز النساء بالحيض ، فاعتبروا أن خروج دم الحيض ينقى الجسم ويريح الأعضاء فكانه حجامة طبيعية ربانية .

لماذا تزيد فرصة الإصابة بالسرطان مع التقدم في العمر : (فائدة الحجامة الوقائية)

من خلال دراسة معملية لدم الحجامة عند شباب صغير (أقل من ٢٠ سنة) وجد أن دم الحجامة يقترب من الدم الوريدي ، بينما اختلف الأمر تماماً بالنسبة للمتقدمين في العمر حيث تيز الدم بزيادة اللزوجة والشوائب الدموية وكرات الدم الحمراء المهرمة والشاذة ، إن مثل هذا البدن الذي يتميز " بغلبة الدم " بسبب تراكم الشوائب الدموية به على مر السنين تنخفض كفاءة أعضائه وأجهزته في القيام بوظائفها وتتحسن كفاءته المناعية والتي تتوقف بصفة عامة على فعالية وكفاءة أعضاء الجسم كوحدة واحدة ، ويصير من ناحية أخرى غير قادر على مقاومة العوامل المحفزة على حدوث السرطان كالالتعرض للكيمويات الضارة والإشعاعات .. حيث تراجع وظيفة الكبد في التصدى للسموم detoxifica-tion وتقل كفاءة الطحال في استخلاص العناصر الغريبة ، وتقل كفاءة كرات الدم البيضاء في التصدى للغزوة من الجراثيم والخلايا الشاذة ، وكل ذلك يزيد من القابلية للإصابة بالسرطان .

فكأن خلايا الجسم تحتاج وثور على هذا الجسم ويظهر ذلك في صورة انقسام شاذ مفرط غير طبيعي للخلايا .. وهو المقصود بالسرطان ، ومن هنا أهمية الحجامة التي دعا إليها النبي صلى الله عليه وسلم .

أنقذوا أنفسكم من النار

بِقَلْمٍ / محمد عبد العاطى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزل قوله تعالى " وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " الشعراً : ٤١٢ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال : " يا بنى كعب بن لوى أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بنى مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فإن لا أملك لكم من الله شيئاً " رواه مسلم والترمذى وأحمد في مسنده. وقال صلى الله عليه وسلم " إنما مثلى ومثل أمى كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراس يقعن فيها فأنا آخذ بمحرككم وأنتم تقتسمون فيها " رواه البخارى ومسلم ، قال الإمام الغزالى : لعلك تظن أن هذا الفراش بقصانها وجهلها أى تقع في النار فاعلم أن جهل الإنسان أضر وأعظم من جهلها فإن حالة الإنسان في الإنكباب على الشهوات حتى ينغمى فيها ويهلك ويقى في النار أبد الآباد أكبر من جهل الفراش ، والرسول هنا يقول في معنى كلامه حين يوصى أقرب الناس إليه أنه لا بجامة يوم القيمة فيدخول الجنة أو النار فكل على حسب عمله لا على حسب نسبة وحسبه قال تعالى " فَإِذَا نُفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ " المؤمنون : ١٠١ ، ويقول الأصمى رحمة الله : دخلت الكعبة في منتصف الليل أطوف فيها حول بيته فوجدت شاباً متعلقاً بأستار الكعبة يتضرع إلى ربه ويناجيه ويقول في ذلة وانكسار :



شكوت إليك الضر فارحم شكايق
فهب لي ذنبي كلها واقض حاجتي
فاق الورى عبد جنى كجنايق
فأين رجائى نعم وأين مخافى

ألا أيها المقصود فى كل حاجة
ألا يا رجائي عن تكشف كرببي
أتيت بأعمال قباح رديبة
آخرقى بالنار يا غایة المني



وما زال هذا شأنه يتضرع وي يكنى حتى خر مغشياً عليه فدنت منه لأخفف عنه وطأة الحزن وأخذت رأسه ووضعتها في حجرى وتأملت وجهه فإذا هو سيدنا على زين العابدين فلما أحس قال : من الذى يتهجم علينا في خلوتنا بحبيب قلوبنا ؟ فقلت له : أخوك الأصمى ، فقلت : يا سيدى ما هذا البكاء وما هذا الحزن وأنت من بيت النبوة ومن الذين قال الله تعالى فيهم " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا " الأحزاب : ٣٣ ، فاشتد بكاؤه وقال : هيئات هيئات يا أصمى إن الله خلق الجنة وأعدها لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشاً وأعد النار لمن عصاه ولو كان حراً قريشاً أو ما قرأت قوله تعالى " فَإِذَا نُفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ " المؤمنون : ١٠١ ، فالرسول عليه الصلاة والسلام ينذر عشيرته الأقربين والأمة جميعاً بأن يعملوا جهدهم في الطاعة حتى ينحو أنفسهم من النار ، فالنار هي التي أعدها الله للمذنبين العاصين الغافلين يوم القيمة ، يومها " يؤتى بهم ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يحررونها " رواه مسلم والترمذى ، يؤتى بها وهى تفور وتتلظى وهى تكاد تميز من الغيط وتقول لربها إذا سألاها " يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ " ق : ٣٠ ، ونارنا التي في الدنيا هي جزء من سبعين جزءاً قال صلى الله عليه وسلم " ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قيل : يا رسول الله إن كانت لكافية ؟ قال : فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهم مثل حرها " رواه البخارى ومسلم ، فنار جهنم أودى الله عليها ألف عام حتى أحمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة والعياذ بالله منها ، فعلينا أن ننقدر أنفسنا من حرها يا من نسيت المولى



كتاب ونادي القراءة

إعداد / أحمد نصر

حسن الخلق :

قيل للأحنف : من تعلم الخلق ؟
فقال : من قيس بن عاصم المنقري ،
قيل : وما بلغ من خلقه ؟ ف قال :
بينما هو جالس في داره إذ جاءت
خادمة له بسفود عليه شواء فسقط
من يدها فوق على ابن له فمات ،
فدهشت الحاربة . فقال : لا روعة
عليك أنت حرجة لوجه الله .

ترك الشهوات :

قال أبو سليمان الداراني : من
أحسن في ليته كوفي في نهاره ،
ومن أحسن في نهاره كوفي في ليته ،
ومن صدق في ترك شهوة كفى
مؤتها ، والله أكرم من أن يعذب
قلباً ترك شهوة لأجله .

وأوحى الله إلى داود عليه السلام " يا داود حذر أصحابك أكل
الشهوات فإن القلوب المعلقة
بشهوات الدنيا عقوها عن محظوظة "

ذم الحسد :

قال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت
ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد غم
 دائم ونفس متتابع .

وغفلت عن ذكره واشغلنا بالدنيا فعليها أن تنقد أنفسنا من سوءها
يا من ضيعت عمرك في سماع المسلسلات والأفلام فعليها أن تنقد
أنفسنا من شرها يا من نسيت حقوق المولى وحقوق العباد فلو
علمنا عذابها ما لذ لنا طعام ولا شراب فعليها أن نعلم جميعاً خن
الغافلين أن النار التي وعد الله بها المجرمين والغافلين والمنافقين
الخائبين أنها محفوفة بالشهوات والملذات بخلاف الجنة يقول أول من
يمرك حلق الجنة " حفت الجنة بالملكه وحفت النار بالشهوات "
رواه البخاري ومسلم ، أتدري من أهون أهل النار عذاباً ؟ تأمل
في الحديث الذي رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
" إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيمة لرجل يوضع في أحصى قدميه
حجران يغلى منهما دماغه " فإذا كان ذلك حال أهون أهل النار
عذاباً فما بالك بأشد أهل النار عذاباً ! ولكن ماذا عن طعام أهل
النار وشرابهم وثيابهم أتدرون ما تكون ؟ يكون كل ذلك نار فهم
يأكلون الرزقون التي وصفها الله في القرآن " إنها شجرة تخرب في
أصل الحجيم * طلعها كأنه رؤوس الشياطين * فإنهم لا يأكلون منها
فمالئون منها بطوناً * ثم إن لهم علينا لشوباً من حميم * ثم إن
مزجعهم لآل الحجيم " الصافات : ٦٤ - ٦٨ ، والرسول صلى الله
عليه وسلم يصف لأهل الدنيا الرزقون كي يحذرها من النار ويقول
" لو أن قطرة من الرزقون قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل
الأرض معيشتهم " فكيف من يكون طعامه وشرابه ؟ إنها إذا
أكلوا الرزقون عطشوا لأن الرزقون طعام ذو غصة قال تعالى " وَطَعَاماً
ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيمًا " المزمول : ١٣ فيشربون الحميم الذي يقطع
الأمعاء قال تعالى " وَسُقُوا ماء حَمِيمًا فَقَطَعَ أَعْنَاءُهُمْ " محمد : ١٥
، ويشربون الصديد الشديد التنانة ويسربون المهل الذي يشوى
الوجه قال تعالى " وَإِن يَسْتَغْشُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهَلِ يَشْوِي
الْوُجُوهَ يُسْسَرُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقَاً " الكهف : ٢٩ ، وأيضاً
فرشهم من النار ويتحفون بالحفة من النار قال تعالى " لَهُمْ مَن
فَوْقُهُمْ ظُلَلٌ مَنْ مِنَ النَّارِ وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظُلَلٌ " الزمر : ١٦ ، فاستحر من
النار كما علمنا النبي المختار أيها الغافل عن نفسه المغور بما هو
فيه من شواغل الدنيا المشرفة على الزوال دع التفكير فيما أنت
مرتحل عنه واصرخ الفكـر إلى موردهـك فإنـ النار مورـدـ الجميع قال
تعـالـي " وَإِنْ مَنْكُمْ إِلـا وَارـدـهـا كـانـ عـلـى رـبـكـ حـثـمـاً مـقـضـيـاً * ثـمـ
نـنـحـيـ الـذـيـنـ اـنـقـوا وـنـذـرـ الـظـالـمـيـنـ فـيـهـا جـيـثـاً " مرـيم : ٧١ - ٧٢
فانتظر يا مسـكـينـ ماـذاـ يكونـ مـورـدـكـ فـتأـملـ فيـ أـحـوالـكـ وـأـعـمـالـكـ
فـإنـ الجـنـةـ لاـ يـنـامـ طـالـبـهـ وـالـنـارـ لاـ يـنـامـ هـارـبـهـ إـرـغـبـ فـيـمـاـ رـغـبـكـ اللهـ
فـيـهـ وـاحـذـرـ مـاـ حـذـرـكـ اللهـ مـنـهـ ، فـالـلـهـ اـنـقـذـنـاـ مـنـ درـكـاتـناـ وـأـيـقـظـنـاـ
مـنـ غـفـلـاتـنـاـ وـأـهـمـنـاـ رـشـدـنـاـ وـأـحـسـنـ قـصـدـنـاـ وـاحـشـرـنـاـ فـيـ زـمـرـةـ المتـقـينـ
وـأـلـحـقـنـاـ بـالـصـالـحـينـ وـأـغـفـرـ لـنـاـ وـلـلـمـسـلـمـيـنـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـيـ اللهـ
عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ .



س ١: رأيت في المنام بأنه جاء لزيارتني في منزلنا القديم شخص معروف وهم وقت بتناول صحن به تمر له و كنت أشكوا له أوضاعي مع العلم بأن كنت أشعر في الحلم بأنه والدى . فما التأويل ؟

ج ١: رؤيا زيارة هذا الرجل المشهور يدل على مقابلتك أو اتصالك برجل مرموق في الحقيقة ، و تقليل طبق من التمر له دليل على رزق كثير سيمن الله به عليك لقوله تعالى " وَهُزِي إِلَيْكَ بِجِدْعَ النَّخْلَةِ تُساقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا " ، و شكره لهذا الرجل يرمز على افتقادك لنوع من المحنان سواء كان من الأم أو الأب أو ما شابه ذلك . والله أعلم .

س ٢: حلمت بأنه يوجد في خزانة ملابسي فأر وكان تحت قدمي حشرات لونها أسود . فما التأويل ؟

ج ٢: وجود الفأر في خزانة الملابس في الحلم يدلل بأن تحدى من بعض الناس الذين يريدون أن يأخذوا أشياء ليس من حقهم سواء كان مالاً أو غير ذلك لأن الفأر في هذا الحلم يدل على اللص ، و وجود الحشرات لونها أسود يدل على بعض النكاد أو شيء من هذا القبيل .
أدعوا الله جل وعلا لصاحب الرؤيا أن يحفظه من اللصوص ومن النكاد .. والله أعلم .

س ٣: توفي والدى قبل مدة ورأيته مستلقى ويقرأ كتاباً تحت البيت وكان هو والدته على وشك الإنفصال وكان نحيلًا ومرضاً وكانت أمي وأختي الصغرى تنظفان المكان وترشان ماء وقاد أن يصل الماء إليه فذهبت وساعدته على النهوض والمشي . فما التأويل ؟

ج ٣: قراءة الكتاب لهذا الرجل المتوفى في الرؤيا تدلل بأنه أجاب على الأسئلة في قبره وبأنه في فرج عظيم لقوله تعالى " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ مُدْئِنٌ " ، وبالنسبة لتنظيف المكان ووجود الماء وما قيل يبين بأن هناك بعض الأمور في البيت تحتاج لتعديل وتحسين أسأل الله أن يصلح لكم الأمور .. والله أعلم .

س ٤: ابنة عمتي رأت لي في المنام إنني ناجحة وهي راسبة واليوم التالي طلعت النتيجة وهي بمحنة وأنا شهادتي يوم الأربعاء .. أرجو التفسير

ج ٤: الرسوب في المنام نجاح ولكن ليس معناه نجاح في النتيجة ولكن الله جل وعلا أكرمنك بالنجاح فعلا ، والنجاج لك أنت فيين علي التعرّف في شيء من الأشياء وليس معناه النتيجة أسأل الله جل وعلا النجاج في أمور الدنيا والدين .. والله أعلم .



قال تعالى "مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَنَيْهِمْ تَرَاهُمْ رُكُعاً سُجَّداً يَتَغَافَّونَ فَضْلًا مَّنْ اللَّهُ وَرَضِيَّاً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرَ الشُّجُورَ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعُ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَازَرَهُ فَأَشْتَفَلَظَ فَأَشَتَّرَى عَلَى سُوقِهِ يُعِيجُ الرُّزْعَاعَ لِيُتَغَيِّبَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" الفتح : ٢٩.

تبين لنا هذه الآية الكريمة أن رسول الله وأصحابه أشداء على الكفار وفي نفس الوقت رحماء بينهم لأن قائدتهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرسله رب العزة رحمة للعالمين وحين تتحدث عن غزوة خيبر نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد على اليهود فقد خرج ومعه ألف وستمائة مقاتل فلما رأوه اليهود صاحوا يقولون " محمد والجيش معه وولوا الأدبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خربت خيبر اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، هنا نرى شدة رسول الله وأصحابه على اليهود خيبر ونرى أيضاً رحمةه إذ قال لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتمن كل صاحبي أن تكون الراية من نصبيه ، وفي الغد قال : أين على قالوا : يا رسول الله إنه أرمد ، قال : ابعثوا له فلما جاء بصدق في عينه فشفت ياذن الله وأعطيه الراية ، فقال الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه : اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انفذ على رسلي حتى تنزل ساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عز وجل فوالله لأن يهدى الله بك رجالاً واحداً خير لك من حمر النعم " رواه مسلم والبخاري .

هذه هي رحمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته إلى الإسلام قبل القتال ، وهنا جاء الإمام على رضي الله عنه إلى ساحة القتال فخرج له (مرب) فبارزه حتى قتل الإمام على رضي الله عنه وهجم المسلمون على اليهود خيبر وانتصروا ياذن الله ، ولرسولنا مواقف كثيرة في رحمته ومنها ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم " رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبَعَّنِي فَإِنَّهُ مِنِي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " إبراهيم : ٣٦ ، فرفع يديه وقال " اللهم أنت أنت " وبكي ، فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد – وربك أعلم – فسله ما يكفيك ؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسألة ، فأخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم ، فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنما سترضيك في أمتك ولا نسوعك " رواه مسلم وأيضاً رحمته بالأطفال فقد جاءه أعرابي فرأه يُقبل الحسن بن علي رضي الله عنهما فتعجب الأعرابي وقال " تقبلون صبيانكم ؟ فما نقبلكم ، فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة ؟

ونرى أيضاً رحمته بأعدائه ومنها ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتي عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : " لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يُحبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرب الشاعل فرفعت رأسى وإذا أنا بسحابة قد أظللتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال : إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ! فناداني ملك الجبال فسلم على ، ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال وقد بعثني رب إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت ؟ إن شئت أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم مَنْ يعبد الله وحده لا يُشرك به شيئاً " متفق عليه ولقد صدق الله عز وجل إذ قال فيك " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " الأنبياء : ١٠٧ . فصلاة الله وسلامه عليك وعلى أهل بيتك وأصحابك أجمعين .

ذكرى كربلاء الحزينة أو العاشر من المحرم الذي هو أحد الأشهر الحرم ويوافق أيضاً أول السنة الهجرية وذكرى هجرة الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة ، أول عاصمة للدولة الإسلامية العظيمة التي أنارت للعالم أجمع منارات العلم والنور والإيمان والسلام بظهور دين الله الخالص الدين الإسلامي الحنيف .

وكما تمر هذه الذكرى الطيبة على قلوبنا بالبهجة والسرور تمر في أعقابها ذكرى أخرى حزينة تذكّرنا بفاجعة أليمة تم نياط قلوبنا وتفرّغ لها أبداننا من هول تلك المذبحة التي وقعت على أرض كربلاء قرب نهر الفرات في اليوم العاشر من المحرم (يوم عاشوراء) الموافق سنة واحد وستون من الهجرة وفي ذكرى هذا اليوم الحزين يوم إلقاء الجماعان .. جماعان لا يستويان وفرقان غير متكافئان لا في العدة ولا العتاد ولا من حيث الهدف والاستعداد .

الفريق الأول وكان تحت إمرة (سيد الشهداء) وبسط رسول الله وحبيبه صلى الله عليه وسلم وحفيده الذي قال فيه أقوال وأقوال : أبا عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجه أبيه وأمه إبّن الأكرمين يتحقق ويكتفى أنه من قال فيه جده صلى الله عليه وسلم " حسین مني وأنا منه .. أحب الله من أحب حسینا " وقال صلى الله عليه وسلم " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة بعد عيسى ويحيى " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان في جانب أبا عبد الله الحسين رهطاً من رجاله ومحبيه ومناصريه لا يتجاوز الإثنين وسبعين رجلاً ما بين راكب وراجل ليسوا في عدة الحرب أو القتال ولكنهم كانوا في مسيرة حب وود وسلام في طريقهم إلى أهل الكوفة الذين دعواهم للقاء بأرض كربلاء كي يتلقى أبا عبد الله الحسين بعويديه ومناصريه من أبناء العراق ليسيروا معه للقاء يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لتنفيذ عهده بترك أمر الخلافة من بعده لرأي وشوري المسلمين وحيث نقض يزيد بن معاوية عهده مع الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه بعد أن تنازل له عن الخلافة حتىّ منه للدماء والإقتتال من المسلمين ، ولكن أعلن يزيد البيعة لابنه معاوية الثاني فبعث الحسين رضي الله عنه برسولٍ من عنده إلى أهل الرأى في الكوفة والبصرة الذين أشاروا عليه بالمجيء لمقابلة يزيد ومساورته في تجديد العهد وتنفيذ عهده بتركهم ووقوفهم إلى جانبه .

وفي هذا اليوم المشهود فوجئ سيد الشهداء ورهطه بالخديعة الكبيرة والخيانة العظمى لم يجد من أهل العراق من يقابلها ولكنه وجد نفسه في مواجهة جيشاً عرمرم قوامه أربعة آلاف فارس في عدة الحرب والقتال بقيادة سفاح البصرة عبيد الله بن زياد صناعة يزيد وقاتلته المأمور لكل من يتجرأ ويعرض عليه أو على بنى أمية .

ومجرد حدوث تلك المواجهة الغير متكافأة شنت الفتنه الباغية حرباً من جانب واحد ضد سيد الشهداء وأقرانه وأعملوا فيهم سيوفهم ورماحهم بلا هوادة وبلا رحمة ولم يشفع لابن بنت رسول الله محبة جده ووصيته للمسلمين بمحبه أن تأخذهم به شفقة أو رحمة .. إلى حد قطع رأسه الشريف وتعليقها على أسنة الرماح والتكميل بمن معه من الشيوخ والنساء والأطفال من أهل بيت النبوة ومناصريهم .. الذين كانوا يتسلّقون كالفراش المذبوح ولا يقولون سوى



كلمتين (الله والجنة .. الله والجنة .. الله والجنة)

لقد نقض يزيد عهده مع الإمام الحسن بن علي على الذي أبى على نفسه أن يكون سبباً في اقتتال المسلمين وتنازل عن طيب خاطر عن الخلافة إلى يزيد بن معاوية شرط إلا يختلف يزيد أحداً من أبنائه من بعده فدعى بخلافة ابنه معاوية الثاني بل وأخذ البيعة بالمال والسيف وهذا ما أخرج الحسين بن علي رضي الله عنه للمساعدة والمراجعة فأخذ غيلة وعدواناً على حين غرة ...

ولنا عشر المسلمين أن نعي هذا الدرس الذي أعطانا إياه سيد شهداء أهل الجنة الحسين بن علي في التضحية والدفاع من أجل إحقاق الحق وتثبيت أركان الرسالة الحمدية واستكمالنا لمسيرة أبيه الشهيد الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وأن نبتهرج ولا نخزن في مثل هذه الذكرى الطيبة للمؤمنين الموفون بعهودهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم " لِيَشَأُ الصَّادِقُونَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعْدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا " صدق الله العظيم

مُتَشَارِكُ الْقَانُونِ

المستشار القانوني

إعداداً. طلعت الفاوzi



يسأل القارئ أَحمد القاضي مدير مركز شباب الدير ؟

س / هل نقل الموظف من مكان آخر عقوبة قانونية ؟

ج / حددت المادة ٨٠ من القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ في قانون العاملين المدنيين بالدولة الجزاءات التي يجوز توقعها على العاملين المدنيين في الدولة في أحد عشر بندًا وهي : (١) الإنذار ، (٢) تأجيل موعد استحقاق العلاوة لمدة لا تتجاوز ثلاثة شهور ، (٣) الخصم من الأجر لمدة لا تتجاوز شهرين في السنة ، (٤) الحرمان من نصف العلاوة الدورية ، (٥) الوقف عن العمل لمدة لا تتجاوز ٦ أشهر مع صرف نصف راتبه ، (٦) تأجيل الترقية عند استحقاقها لمدة لا تزيد عن سنتين ، (٧) خفض الأجر في حدود العلاوة ، (٨) الخفض لوظيفة الدرجة الأدنى ، (٩) الخفض لوظيفة الدرجة الأدنى مع خفض الأجر قبل الترقية ، (١٠) الإحالة إلى المعاش (١١) الفصل من الخدمة .

كما حددت المادة الجزاءات على العاملين من شاغلي الوظائف العليا في أربعة بنود وهي : (١) التبليغ ، (٢) اللوم (٣) الإحالة إلى المعاش ، (٤) الفصل من الخدمة .

وبالنظر للمادة ٨٠ نجد أنها لا تتضمن نقل الموظف من مكان إلى آخر أى من مقر عمله إلى مقر آخر أو من وظيفة إلى وظيفة أخرى ، فإذا صدر قرار نقل الموظف وكان هذا القرار يحمل في باطنها قراراً تأديبياً بأن كان لا يهدف إلى تحقيق مصلحة العمل فإنه يكون قرار غير مشروع لكون الجهة الإدارية خالفت غاية المصلحة العامة وأساعات استعمال سلطتها ومن ثم فإن قرارها يكون باطل واجب الإلغاء أمام محاكم مجلس الدولة ، إذ أن القاعدة العامة هي أن الإدارة وهي تمارس سلطاتها لابد أن تضع نصب عينها تحقيق المصلحة العامة دون أي أغراض أخرى ، فإذا أرادت الإدارة معاقبة موظف نتيجة إرتكابه مخالفة معينة فإنها يجب أن تجري تحقيق معه طبقاً للمادة ٧٩ من ذات القانون ، ثم العقاب طبقاً للجزاءات الواردة على سبيل المحصر في المادة ٨٠ والتي ليس بينها نقل الموظف من مقر عمله إلى مكان آخر أى أن (نقل مدير مركز شباب الدير إلى مدير مدير شباب الحميدات لمعاقبة الموظف قرار باطل) أما إذا كانت هناك مصلحة عامة ولتحقيق مصلحة العمل فهو قرار سليم ، وذلك لأن نقل الموظف من مقر عمله إلى مكان آخر ليس عقوبة قانونية .

هذا الكتاب أتعجّبُني

أعداد / أ. أحمد قنّاوى

تألّيف محمد هاشم العشيدى

قال تعالى " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعْهُ " الفتح : ٩٢ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

Sidney Abu Bakr الصديق رضي الله عنه وأرضاه : كان أبو بكر رفيقاً للنبي صلى الله عليه وسلم منذ الصبا وبالرغم أنهمَا في نفس السن تقريباً إلا أن النبي كان بالنسبة له القدوة والمثل الأعلى ، وكان دائماً حريضاً على صحبته فسأل أبو بكر أبو جهل قائلاً : أسمعت أنت ما يقول يا عمرو بن هشام؟ قال أبو جهل : نعم سمعته وسمعه الناس جميعاً يقول إن في السماء إلهاً أرسله إلينا لنبده وحده ونذر آهتنا . فقال أبو بكر : أو قال أن الله أوحى إليه؟ فرد أبو جهل : أجل ، فقال أبو بكر: ألم يقل كيف كلامه ربه؟ قال أبو جهل : قال إن جبريل أتاه في غار حراء، فتألق وجه أبو بكر وقال في هدوء مجلجل : إن كان قال فقد صدق .

إن موضوع الرسالة لم يكن جديداً على أبي بكر فهو بكل ما معه من ذكاء وفطرة ومنطق قد قلب كل وجوه النظر السديد في هذه القضية وانتهى إلى أن الله لن يترك عباده حيارى ، وقد عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم سنوات طوالاً .. ورأى فيه النموذج الحى للإنسان الكامل .

هكذا لم يتلقى سمعه النبأ العظيم حتى كان إيمانه مهياً ليأخذ دوره من فوره ، فكان الصدق الذى ليس كمثله صدق واليقين الذى لا يعلوه يقين ، وهذه الثقة لم تعط اعتباطاً .. إغا نسحت عرها من كل نبوءة صادقة سمعها وكل منطق قوم اهتدى به ، ومن خبرته التى لا تُنكر بصدق محمد وعظمة محمد ، والحياة الظاهرة التي رأى محمداً يحيها ، وذهب Sidney Abu Bakr إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا يجول في خاطره وعلى لسانه " إن كان قال فقد صدق " والتقوى الرفikan وسأل أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم عما سمعه من الناس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ماذا كان جوابك يا عتيق؟ رد أبو بكر : قلت لهم إن كان قال فقد صدق . فحدثه النبي صلى الله عليه وسلم كيف جاءه جبريل في غار حراء وقرأ عليه " أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ... " العلق : ١-٥ ، فخفض أبو بكر رأسه في خشوع وتقوى .. ثم رفع رأسه وشد بكلتا يديه على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في Sidney Abu Bakr الصديق رضي الله عنه : قال صلى الله عليه وسلم " ما نفعي مال أحد قط ، ما نفعي مال أبي بكر ، فبكى أبو بكر وقال : وهل أنا وماي إلا لك يا رسول الله !؟ " ، وقال صلى الله عليه وسلم " ما أجد عندى أعظم من أبي بكر واسانى بنفسه وما له وأنكحن ابنته " وقال صلى الله عليه وسلم " أما إنك يا أبو بكر أول من يدخل الجنة من أمني " وقال أيضاً " إن من آمن الناس على صحيق وما له أبو بكر ولو كنت متخدنا خليلاً غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة في الإسلام " وقال " أبو بكر صاحبى ومؤنسى في الغار " وقال " أبو بكر عتيق في السماء عتيق في الأرض " وقال " أبو بكر أفضل هذه الأمة إلا أن يكون نبي " وقال " لولا أبو بكر الصديق لذهب الإسلام " وقال " مثل أبو بكر مثل اللبن في الصفاء " وقال " مثل أبي بكر مثل الغيث أينما وقع نفع " وقال " حب أبو بكر وشكره واجب على كل أمني " وقال أيضاً فيما رواه أبو سعيد الخدرى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء وزيراً من أهل

الأرض فاما وزيراي من أهل السماء فجبريل و ميكائيل وأما وزيري من أهل الأرض فأبوبكر و عمر " وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبوبكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما ، وقال : هكذا نبعث يوم القيمة "

بعض الآيات التي نزلت فيه رضي الله عنه :

١- "قَالَ رَبُّ أُوزِغْنِي أَنْ أَشْكَرَ نِعْمَتَكَ .." الأحقاف : ٥١، قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه إنها نزلت في أبي بكر والديه .

٢- "ثَانَيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ" التوبه : ٤٠، أجمع المسلمين على أن الصاحب أبو بكر .

٣- "وَشَارِزُهُمْ فِي الْأَمْرِ" آل عمران : ٩٥١ ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أنها نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٤- "وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَتَّنَ" الرحمن : ٦٤، عن أبي حاتم أنها نزلت في سيدنا أبو بكر .

٥- "وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" الزمر : ٣٣، عن على بن أبي طالب أنها نزلت في حق النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه .

ذكر بعض كلامه رضي الله عنه :

لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده أبو بكر الصديق رضي الله عنه فشفى رسول الله ومرض أبو بكر فعاده رسول الله فشفى حين عاده فقال الصديق رضي الله عنه :

مرض الحبيب فعدته

شفى الحبيب فعادني

وقال عندما تولى الخلافة " يا أيها الناس إن وليت عليكم ولست بخياركم إن أحسنت فأعينوني وإن أساءت فقوموني ، إلا إن الضغيف فيكم قوى عندى حتى أخذ الحق له ، ألا وإن القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ، أطيعون ما أطعت الله ورسوله ، فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم " وكان رضي الله عنه أكثر الناس حياءً إذا مدح قال : " اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيراً مما يظنون ولا تواحدنني بما يقولون واغفر لي مالا يعلمنون "

وقال "إن العبد إذا دخله العجب بشئ من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة" ، وكان رضي الله تعالى عنه إذا أكل طعاماً فيه شبهة ثم علم به استقاء من بطنه ويقول : اللهم لا تواحدنني بما شربته العروق وخالفت الأمعاء ، وكان خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقشه " محمد رسول الله " وكان بعده في يد عمر بن الخطاب ثم كان في يد عثمان بن عفان حتى وقع في بشر أريس ، وآخر ما تكلم به : رب " تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَالْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ " يوسف : ١٠١ .

ومسك الختام لهذه السيرة الطيبة ما قاله سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه عندما قُبض الصديق رضي الله عنه وسلم " يرحمك الله يا أبي بكر ، كنت والله أول القوم إسلاماً وأصدقهم إيماناً وأشدتهم يقيناً وأعظمتهم غناً وأحفظتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحديهم على الإسلام وأحتمهم على أهله وأنسبهم برسول الله خلقاً وفضلاً وهديةً وستاً " فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيراً ، وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .



التاريخ كما يجب أن يكون



بِقَلْمِ النَّائِبِ / حَسْنِي طَعِيمَة

نُهَدِّفُ مِنْ إِعَادَةِ كِتَابَةِ التَّارِيخِ بِالصُّورَةِ الصَّحِيحةِ لِيَعْلَمَ شَابَانَا الَّذِينَ نَعْدُهُمُ الْآنَ لِإِدَارَةِ دَفَّةِ الْبَلَادِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَشَاءُ الْآنَ مِنْ أَنَّ حِضَارَةَ الْغَرْبِ هِيَ كُلُّ الْخَيْرِ وَأَنَّ حِضَارَةَ الشَّرْقِ هِيَ كُلُّ الشَّرِّ وَيُرْكَزُونَ عَلَىِ الْحِضَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالذَّاتِ وَأَنَّهَا تَقْفِي حَجَرَ عَثْرَةٍ فِي طَرِيقِ التَّقدِيمِ وَمِنْ أَرَادَ الرُّوقِيِّ فَعْلِيهِ اتِّبَاعُ الْغَرْبِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَقَدْ زَيْنَ لَهُمُ الْشَّيْطَانُ وَأَعْوَانَهُ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسَنِ ذَلِكُ ، وَلَكُنْهُمْ أَخْدُوا مِنْ تِلْكُ الْحِضَارَةِ أَسْوَءَ مَا فِيهَا .

فَإِنْ قَالُوا التَّنْوِيرُ ، فَقَدْ أَنَارُوا فَعْلًا الْكَثِيرُ ، فَالشَّارِعُ مَضَاءٌ بِالْأَنْوَارِ الْمُبَهِّرَةِ الَّتِي تَكَادُ تَذَهَّبُ بِالْأَبْصَارِ ، وَتَرِى الْقُصُورُ وَالْفَيَالَاتُ وَالْمَسَاكِنُ الْفَاخِرَةُ لَا تَعْرِفُ اللَّيلَ مِنَ النَّهَارِ ، وَفِي الْمُقَابِلِ أَيْنُ الْإِنَارَةُ فِي مَنَازِلِ وَأَحْيَاءِ الْفَقَرَاءِ وَكُلُّنَا يَعْلَمُ ذَلِكُ وَلَا يَحْتَاجُ عَلَىِ إِثْبَاتٍ .

وَسُوفَ يَشُورُ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ عَلَىِ عَدَمِ فَهْمِيِّ لِكُلِّمَةِ التَّنْوِيرِ وَأَنَّهُ لَيْسَ الْمَرَادُ مِنْهَا التَّنْوِيرُ الْمَادِيُّ بِلِ الْمَعْنَوِيُّ ، وَأَقُولُ لَهُمْ إِنِّي قُلْتُ ذَلِكُ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَيْ أَثْرًا لِلتَّنْوِيرِ الْمَعْنَوِيِّ لَا فِي الْقُلُوبِ وَلَا فِي الْعُقُولِ .

وَإِنْ قَالُوا الْقَافَةُ ، فَقَدْ اخْحُرَتِ الْقَافَةَ فِي الْحَفَلَاتِ الْمَاجِنةِ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي نَعْلَمُهَا وَالَّتِي لَا نَعْلَمُهَا وَالسَّهْرُ فِيهَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ فَإِنْ هِيَ ثَقَافَةُ الْفَكْرِ ؟

وَإِنْ قَالُوا الْحُرْبَةُ ، فَالَّتِي تَمْشِي فِي الشَّارِعِ كَاسِيَّةً عَارِيَّةً هِيَ الْحُرْبَةُ وَالشَّابُ وَالْفَتَاهُ حِينَما يَسِيرَا أَوْ يَجْلِسَانَ فِي وَضْعٍ خَلِيلٍ دُونَ خَجْلٍ أَوْ حِيَاءٍ فَهُمْ أَحْرَارٌ وَغَيْرُهُمُ الْكَثِيرُ.. وَلَكِنْ أَيْنَ حُرْبَةُ الْغَيْرِ وَهُمُ الْأَغْلِيَّةُ الْعَظِيمُ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الْشَّعْبِ الْمُسْكِنِ ؟ وَأَيْنَ مَرَاعَاةُ شَعُورِهِمْ ؟

وَلَنْ أَسْتَرِسلُ فِي كُلِّ مَا جَاءَ مِنَ الْغَرْبِ فَهُوَ لَا يُسْرِ القَلْبُ ، وَلَكِنْ أَتَسْأَلُ أَيْنَ الْوَجْهُ الْآخِرُ مِنْ حِضَارَةِ الْغَرْبِ الَّتِي انبَهَرَنَا بِهَا طَوَالَ هَذِهِ الْفَرَّةِ مِنِ الْسَّنِوَاتِ ؟ أَيْنَ الْإِبْكَارَاتُ وَالْإِخْتَرَاعَاتُ الَّتِي تَعُودُ بِالنَّفْعِ الْمُلْمُوسِ عَلَىِ النَّاسِ ، لَقَدْ صَنَعُوا الطَّائِرَاتُ وَالْبَوَاحِرُ وَالْغَوَاصَاتُ وَالْمَدَافِعُ وَالْبَوَارِجُ وَحَامِلَاتُ الطَّائِرَاتُ وَالْأَقْمَارُ الصَّنِاعِيَّةُ الَّتِي تَجُوبُ الْفَضَاءَ ؟ إِنَّهُمْ لَمْ يَصْلُوَا لِذَلِكُ مِنْ فَرَاغٍ فَلَمَاذَا نَأْخُذُ أَبْنَائِنَا عَنْهُ إِلَىِ الْوَجْهِ الْقَبِيْحِ وَنَحْجِبُ عَنْهُمُ الْوَجْهِ الْمُضِيِّ الَّذِي لَوْ سَرَنَا فِيهِ لِتَخْطِيئَاهُمْ ، وَاسْأَلُوا الدَّكْتُورَ أَحْمَدَ زُوَيلَ وَفَارُوقَ الْبَازِ وَمُحَمَّدَ يَعْقُوبَ وَغَيْرُهُمُ الْكَثِيرُ جَدًا وَلَكُلِّ مِنْهُمْ تَارِيخٌ مَشْرِفٌ .

يَا لِشَابَانَا الْحَائِرِ بَيْنَ شَقَىِ رَحْيِ فَهَنَالِكَ مِنْ نَاحِيَةِ أَخْرَىٰ مِنْ يَسْتَغْلُلُ فَقْرَهُمْ وَجَهَلَهُمْ فِينَادِي فِيهِمْ أَنَّ لَا مُسْتَقْبِلَ لَهُمْ إِلَّا بِالْتَّمْسِكِ بِالدِّينِ .. وَيَا لَهَا مِنْ كَلْمَةِ حَقٍّ .. وَلَكِنْ يَرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ! إِنَّهُمْ يَزِينُونَ لَهُمُ السَّيِّرُ فِي اِتِّجَاهٍ وَاحِدٍ نَهَايَتِهِ الْإِنْغَلَاقُ عَلَىِ أَنْفُسِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَقْطُ ، وَيَعْلُو صَوْتُهُمْ فَلَا يَعْلُو عَلَيْهِ صَوْتٌ آخَرُ ، وَيَتَبعُ ذَلِكُ تَجَاهِلُ الْآخِرِ بِلِ عَدَمِ رُؤْيَتِهِ أَصْلًا وَيَصْبِحُ كُلُّ مَا عَدَاهُمْ كَافِرٌ وَخَطْوَةٌ خَطْوَةٌ يَصْبِحُ كُلُّ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ وَالْعَرْضِ وَالْمَالِ ، وَهُكُمْ يَنْتَقِلُونَ مِنَ التَّكْفِيرِ إِلَىِ التَّفْجِيرِ وَقَدْ عَانِيَنَا مِنْهُمْ كَمَا عَانَ الْعَالَمُ أَجْمَعٌ وَمَا زَالَ وَسِيْطَلُ وَكَانَتِي فِي سَبَاقٍ : يَزِيدُ الْأُولُونَ — أَنْصَارُ الْغَرْبِ — فِي الْإِنْخَالَلِ ، وَيَزِيدُ الْمُتَزَمِّتُونَ — أَنْصَارُ الشَّرْقِ — فِي التَّخْرِيبِ وَالْإِغْتِيَالِ ، وَلَوْ تَذَكَّرَ شَابَانَا أَنَّا أَمَّةٌ وَسَطِيَّةٌ لَا شَرِقَيَّةٌ وَلَا غَرِبَيَّةٌ وَلَوْ عَلِمَ أَصْوَلُ دِيَنِهِ وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَأنٍ عَظِيمٍ — وَمَا زَالَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ — وَلَوْ عَلِمَ أَيْضًا أَصْلَ وَمِنْشًا كُلُّ مِنْ يَعَادِيهِ وَيَكِيدُ لَهُ لِعْنَمِ وَتَأَكِّدُ أَنَّ الْجَمِيعَ تَحْرِكَهُ جَهَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ فِي مُخْطَطٍ وَاحِدٍ مُتَحَدِّ الْهَدْفِ مُتَشَعِّبِ الْخَلَايَا فَهُلْ لَوْ عَرَفَ شَابَانَا مِنْ يَمْهُوكُ هُولَاءِ وَهُولَاءِ كَفْطَعُ الشَّطْرَنْجِ أَوْ كَعَرَائِسِ الْمَسْرَحِ سِيْطَلُ يَسِيرُ فِي رَكَابِهِمْ أَمْ سِينَفِضُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَيَشُوبُ إِلَىِ رَشْدِهِ ؟ وَسَنَحَاوِلُ ذَلِكُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَقَالَاتِنَا الْقَادِمَةِ .

إن الفكر السلفي المتشدد الذي يسيطر على عقول الجهلاء يهدد استقرار المجتمع ووحدته الثقافية ويؤثر وبالتالي على قبول الآخر عبر انتقاله إلى العديد من الشباب وتغذية مشاعر العداء تجاه الآخرين الذين يخالفونهم في الفكر والاعتقاد .

فإن هذه الجماعات السلفية تتحذذ كل الطرق والأساليب لنشر فكرها بين الناس، لمحاولة السيطرة على عقول الشباب، ومن ثم الوصول إلى السلطة بعد أن تحول الشعوب العربية إلى قطيع يردد أفكارهم وينشر مبادئهم المنشودة، عن اقتناع تام راسخ في العقول ...

قد بلأت إحدى النساء المسلمات مستغيثة بعدها سألتها طفلتها بعد أن صرخت الطفلة بجريمة التلفزيون: لماذا لا تلبسين نقاباً؟ ولماذا أبي ليس له حية كبيرة؟ ولماذا لا يلبس جلباباً قصيراً؟ .. إلخ وأسئلة كثيرة تعلمتها في المدرسة التي كنا نعتقد أنها ستعلم الطفلة القراءة والكتابة فقط فإذا بها تعلمت كيف تكفر كل شيء حولها، وكيف تريد أن تحول كل من حولها إلى النموذج الذي شاهدته في المدرسة ورسخ في ذهنها، وبالتالي سيظهر كل من حولها أنهم على الخطأ، وهذا مثال حدث بالفعل مع طفلة في سن الخامسة وهي غاية في الذكاء والفهم شأنها شأن معظم الأطفال في هذا السن ، وبالتالي يكون هؤلاء الرجال قد وضعوا حجر الأساس لجيل قد يؤثر بشكل كبير في تنفيذ خططاتهم بعيدة المدى .

فالحذر كل الحذر من هؤلاء المعلمون أو المربيون السلفيون الذين يتعاملون مع الأطفال في سن غاية في الخطورة ، لأن الطفل في هذا السن يكون عقله كالصفحة البيضاء، التي لم يرسم فيها أى شيء قط ، وهنا تكون الفرصة لرسم صورة معينة مقصودة للدين والدولة معاً داخل ذاكرة هذا الطفل الذي يتعامل مع الحياة والمجتمع لأول مرة، وبالتالي ترسخ في ذهنه تلك الصورة المطلوبة ، التي من المستحيل أن تمحى أو تتغير، كما تقول الحكمة: " التعليم في الصغر كالنقش على الحجر " .

فإن هذا التفكير المدروس من أصحاب الفكر السلفي يوفر عليهم مجهودات كبيرة جداً في بناء دولتهم المنتظرة التي يحلمون بها ...

أطفالناأمانة ، وهم ثروة المستقبل ، وللأسف الشديد الكثير من أولياء الأمور ينخدعون بهؤلاء المعلمون والمعلمات ، لأنهم بالطبع يتحدثون باسم الدين، والمصرى بطبيعته عاطفته تغلب على عقله ، دون أن يدرى ما يخبئه له القدر ولأطفاله في المستقبل .

فإن أرى حتمية مواجهة الفكر السلفي بمشروع حقيقي يهدف إلى توضيح صحيح الإسلام بعيداً عن التشدد ، مشيراً إلى أهمية إعمال العقل في مواجهة خرافات الفكر السلفي والرجوع إلى الحكمة في الدعوة .

وأخيراً فإن الفكر السلفي المعاصر كالسوس أو السرطان الذي ينخر في الجسد ويفتك بأحد أعضائه، متمنلاً بين هذه الأعضاء ليقضي على الجسد كله بما يجب محاربته ومقاومته. وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله تعالى

الفكر السلفي

العصري

وأخطاره

بِقَلْمِ

أ. عبد العال حمدون

المشرف العام

إعداد / إمام خليفة

في هذا المقال نتناول آية من آيات الله تعالى في هذا الزمان والتي وصفها بعض الصالحين أنها من عجائبه تعالى لعباده في آخر الزمان ، إنه مقام وضريح لولوة آل البيت سيدى يحيى المتوج بالأنوار أخو السيدة نفيسة رضى الله عنها والشهيد رضى الله عنه هو ومن معه من أهل بيته وأصحابه بقرية "غاردين" المعروفة حالياً بقرية الغار بالزقازيق بمحافظة الشرقية بشمال مصر بعد معركة ضارية بينه وبين اللصوص وجماعة من أعداء أهل البيت في شهر ربيع الأول عام ٢٠٦ هـ عن عمر يناهز ٦٦ عاماً .

لقد تم اكتشاف ضريح سيدى يحيى المتوج بالأنوار من حوالى بضع سنوات ولقد خص الله تعالى مقامه ببعض العجائب والكرامات أو ما يشبه المعجزات وقبل أن أتطرق إلى سردها وما فيها من العجائب التي أدهشت العالم وعلمائه على الأخص ، أود أن أعرفكم بسيدى يحيى المتوج بالأنوار ومكانته من آل البيت رضى الله عنهم وأرضاهم الذين قال الله تعالى فيهم "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا" الأحزاب : ٣٣ .

هو سيدى يحيى المتوج بالأنوار بن الإمام الحسن الأنور بن الإمام زيد الأبلج بن الإمام الحسن السبط بن الإمام على بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولد الإمام يحيى المتوج في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٤٠ هـ - وقضى فترة صباحاً مع والده بالمدينة وكان أبيه أميراً عليها فنشأ رضى الله عنه ملزاً لمقام جده سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، حفظ القرآن الكريم وعمره أربعة عشرة عاماً ، وحج بيته الحرام إحدى وعشرون حجة ، وفي عام ١٩٤ هـ نزل سيدنا يحيى بالأنوار إلى مصر ومعه بعض آله وأصحابه مروراً بناحية بلبيس إلى القاهرة لرؤيه أبيه الحسن الأنور ومكث معه ومع أخيه السيدة الشريفة نفيسة العلوم عشر سنوات وابنته السيدة زينب الصغرى التي كانت تقوم برعاية عمتها السيدة نفيسة ، وحضر صلاة الجنازة على الإمام الشافعى عام ٢٠٤ هـ ، ومكث سيدنا الإمام يحيى عشر سنوات أعوام بالقاهرة وكان دائم التنقل بين القاهرة ومدينة بلبيس وذلك لرؤيه أصحابه ووالدته السيدة أم سلمة التي اشتد بها المرض ، وهم رضى الله عنه بالرحيل من مصر وأنباء رحله من بناحية تسمى غاردين - التي استشهد بها - مكث بها عامان واستشهد رضى الله عنه بها .

أما عن العجائب الموجودة في ضريحه رضى الله عنه ففوق العقول البشرية وليس لها إلا التسليم والإيمان فلقد ظهرت هناك على جدران هذا الضريح التي تتكون من الرخام الأبيض حول الحجرة التي فيها قبره الشريف والتي تزيد عن ثمانية أمتار طولاً ومثلها عرضاً ومثلها إرتفاعاً صور بعض كبار الأنبياء من أولو العزم وغيرهم من الأنبياء وكذلك بعض صور من كبار آل البيت رضى الله عنهم وكذلك صور لبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهناك من ضمن الصور الموجودة على الجدران والتي لم تكن موجودة بالماضي على الرخام - بل تظهر الصور رويداً رويداً صورة سيدنا نوح عليه السلام صاحب السفينة والطوفان وهذه الصورة فيها ما فيها من الوضوح وعلى وجهه الكريم ما عليه من الهيبة والخصوص لله ، وهذه الصورة تسع لمساحة أكثر من متربع وهي من أكبر الصور في المقام وكذلك يوجد كثير من الصور الشبه الفوتوغرافية الأبيض والأسود والتي أعجزت علماء الجيولوجيا والطبقات الأرضية والفيزياء ومن في المقام من محبين يود أن يشارك كل بدلوه من العلماء على اختلاف تخصصاتهم في تفسير هذه الظاهرة حتى يتثبت الجميع أنها من عند الله لأمر عظيم يريد الله تعالى للمسلمين وإلى اللقاء في العدد القادم .

أحزاب من وحم الثورة

■ حزب ٢٥ يناير

■ حزب الشعب الحر

■ حزب ثوار التحرير

■ حزب اتحاد جبهة التحرير

ثورة شعب

الروحـة الطـاهـرـة فـي حـصـر

سـيدـى
عـلـى زـين الـعـابـدـين

رضـى اللـه عـنـه

إـعـادـة / صـالـم أـبـو شـعبـة

نـتـعـرـض فـي هـذـه السـلـسلـة مـن المـقـالـات إـلـى آلـبـيـت رـضـى اللـه عـنـهـم الـذـين تـرـكـوا لـنـا آثـارـاً نـتـبـرـك بـهـا فـي مـصـر وـنـتـنـاول فـي هـذـا المـقـالـ سـيـرـة سـيـدـى عـلـى زـين الـعـابـدـين ، بـعـد سـقـوط بـلـاد فـارـس وـوـقـوع بـنـات كـسـرـى الـثـلـاث فـي الـأـسـر قـام قـائـد الـجـيـش الإـسـلامـي يـارـسـاـهـن إـلـى عمرـ بنـ الـخـطـاب فـاءـمـرـ الـمـنـادـي أـن يـنـادـي عـلـيـهـنـ ، وـأـن يـزـيلـ الـنـقـاب حـتـى يـرـى الـمـشـتـرون وـجـوهـهـنـ فـيـزـيـدـون فـيـثـمـنـ الـذـى سـيـذـهـبـ بـهـ إـلـى بـيـتـ الـمـال ، وـلـكـنـ بـنـاتـ كـسـرـى اـمـتـنـعـنـ عـنـ كـشـفـ الـنـقـاب ، وـتـدـخـلـ الـإـمـام عـلـى بـنـ أـبـى طـالـب وـقـالـ لـعـمـرـ بنـ الـخـطـاب : يـا أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ إـنـ بـنـاتـ الـمـلـوـك لاـ يـعـاـمـلـنـ كـغـيـرـهـنـ مـنـ بـنـاتـ الـسـوـقـةـ . وـأـشـارـ الـإـمـام عـلـى بـانـ يـقـوـمـنـ وـأـنـ يـعـالـىـ فـيـ أـمـانـهـنـ ثـمـ يـرـكـ لـهـنـ الـخـيـارـ فـتـحـتـارـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـ بـنـاتـ الـسـوـقـةـ . وـأـشـارـ الـإـمـام عـلـى بـانـ يـقـوـمـنـ وـأـنـ يـعـالـىـ فـيـ أـمـانـهـنـ ثـمـ يـرـكـ لـهـنـ الـخـيـارـ فـتـحـتـارـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـ بـنـاتـ الـسـوـقـةـ . وـوـافـقـ عمرـ بنـ الـخـطـاب وـقـامـ الـإـمـام عـلـى بـتـقـوـيـهـنـ وـتـحـدـيـدـ الـثـمـنـ وـجـاءـ دـورـ بـنـاتـ كـسـرـىـ فـيـ اـخـتـارـ الـرـجـالـ فـاخـتـارـتـ الـأـوـلـى عـبـدـالـلـهـ بنـ عـمـرـ بنـ الـخـطـابـ فـاخـتـارـتـ الـثـانـيـةـ مـحـمـدـ بنـ أـبـى بـكـرـ الصـدـيقـ أـمـاـ الـثـالـثـةـ فـقـيـلـ أـنـهـاـ غـضـتـ مـنـ بـصـرـهـ وـمـشـتـ بـضـعـ خـطـوـاتـ عـلـىـ اـسـتـحـيـاءـ وـوـضـعـتـ يـدـهـاـ عـلـىـ رـأـسـ فـتـىـ ، كـانـ النـاظـرـ إـلـىـ هـذـاـ فـتـىـ يـتـذـكـرـ النـىـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـذـ أـوـلـ وـهـلـةـ ، فـهـوـ أـشـبـهـ النـاسـ بـهـ خـلـقـاـ وـخـلـقـاـ .. كـانـ هـذـاـ فـتـىـ هـوـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ وـكـانـ بـنـتـ كـسـرـىـ الـقـيـمـةـ اـخـتـارـتـهـ اـسـهـمـاـ "ـشـاهـ زـنـانـ"ـ وـمـعـنـاـهـاـ بـالـفـارـسـيـةـ مـلـكـةـ النـسـاءـ ، وـقـيلـ أـنـ الـإـمـامـ عـلـىـ قـدـسـهـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ وـقـالـ لـابـنـ الـحـسـينـ : سـتـلـدـ لـكـ خـيـرـ أـهـلـ الـأـرـضـ فـوـلـدـتـ الـإـمـامـ عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ فـيـ الـيـوـمـ الـخـامـسـ مـنـ شـعـبـانـ ٣٨ـهـ أـيـامـ خـلـفـةـ جـدـهـ الـإـمـامـ عـلـىـ ، وـلـمـ تـعـشـ أـمـهـ طـوـيـلـاـ بـعـدـ وـلـادـتـهـ فـقـدـ مـرـضـتـ وـتـوـفـيـتـ بـحـمـىـ النـفـاسـ ، وـلـمـ يـعـرـفـ زـينـ الـعـابـدـينـ أـنـ أـمـهـ تـوـفـيـتـ إـلـاـ بـعـدـ سـنـينـ ، فـقـدـ اـحـتـضـنـتـهـ وـاعـتـنـتـ بـهـ مـوـلـاـةـ لـهـ يـعـتـقـدـ أـنـهـاـ أـمـهـ وـكـانـ يـنـادـيـهـاـ عـلـىـ أـنـهـاـ كـذـلـكـ ، وـفـيـ مـسـجـدـ الرـسـوـلـ سـمـعـ عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ وـالـفـقـهـ .. وـجـلـسـ إـلـىـ أـبـيـهـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ وـإـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـيـنـ وـقـالـ عـنـهـمـ وـتـعـلـمـ مـنـهـمـ وـسـمـعـ أـيـضاـ مـنـ أـمـهـاتـ الـمـؤـمـنـيـنـ .. مـنـ صـفـيـةـ وـعـائـشـةـ وـأـمـ سـلـمـةـ ، وـصـعـدـ طـرـيـقـ الـأـئـمـةـ مـسـرـعاـ فـكـانـ الـعـلـمـاءـ يـرـجـعـونـ إـلـيـهـ فـيـ الرـأـيـ وـالـاجـتـهـادـ وـفـيـ التـوـثـيقـ وـالتـصـحـيـحـ لـكـثـرـةـ مـاـ سـمـعـ وـمـاـ حـفـظـ وـفـكـرـ وـاستـبـطـ ، وـكـانـ عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ أـحـدـ شـهـودـ فـاجـعـةـ كـرـبـلـاءـ وـكـانـ غـلـاماـعـنـدـمـاـ وـقـعـتـ تـلـكـ الـذـبـحةـ ، وـهـوـ الـوـحـيدـ مـنـ ذـرـيـةـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ الـذـيـ بـنـاـهـ مـنـ الـقـتـلـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ وـقـدـ دـخـلـوـاـ خـيـمـتـهـ بـعـدـ اـسـتـشـهـادـ وـالـدـهـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ لـيـقـتـلـوـهـ ، وـلـكـنـ عـمـتـهـ السـيـدـةـ زـينـبـ تـصـدـتـ لـهـ وـاـحـتـضـنـتـهـ وـقـالـتـ : وـالـلـهـ لـاـ يـقـتـلـ حـتـىـ أـقـتـلـ قـبـلـهـ .. فـتـرـكـوـهـ ! وـرـغـمـ مـرـضـهـ فـقـدـ طـلـبـ زـينـ الـعـابـدـينـ مـنـ عـمـتـهـ السـيـدـةـ زـينـبـ أـنـ تـأـتـيـهـ بـسـيفـهـ وـعـصـاهـ لـيـدـافـعـ بـهـاـعـنـ أـبـيـهـ وـيـمـوتـ قـبـلـهـ .. كـانـ يـرـيدـ العـصـاـلـيـتـوـكـاـ عـلـىـهـاـ وـالـسـيـفـ لـيـوـاجـهـ بـهـ ، وـلـكـنـ عـمـتـهـ كـانـ تـدـرـكـ عـلـتـهـ وـلـمـ تـمـكـنـهـ مـنـ ذـلـكـ وـكـانـ تـحـفـظـ لـهـ بـقـلـيلـ مـنـ المـاءـ لـمـرـضـهـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ اـسـتـشـهـدـ فـيـ كـلـ الـرـجـالـ وـهـمـ عـطـشـىـ ، وـحـيـنـ سـاقـوـاـ الـإـمـامـ عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ ضـمـنـ الـأـسـرـىـ وـالـسـبـاـيـاـ بـعـدـ مـذـبـحـةـ كـرـبـلـاءـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ وـأـدـخـلـوـهـ مـقـيـداـ فـيـ الـأـغـلـالـ عـلـىـ الطـاغـيـةـ عـبـيـدـ اللـهـ بـنـ زـيـادـ قـاتـلـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ ، سـأـلـهـ أـبـنـ زـيـادـ : مـاـ اـسـمـكـ ؟ وـرـدـ عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ : أـنـاـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ . فـقـالـ أـبـنـ زـيـادـ : عـلـيـاـ "ـقـتـلـهـ النـاسـ"ـ . فـقـالـ أـبـنـ زـيـادـ : اللـهـ قـتـلـهـ . فـردـ عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ : عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ : كـانـ لـىـ أـخـ يـسـمـىـ "ـعـلـيـاـ"ـ قـتـلـهـ النـاسـ . فـقـالـ أـبـنـ زـيـادـ : اللـهـ قـتـلـهـ . فـردـ عـلـىـ زـينـ الـعـابـدـينـ : "ـالـلـهـ يـتـوـقـفـ عـلـىـ الـأـنـفـسـ حـيـنـ مـوـتـهـاـ"ـ الزـمـرـ ٤٢ـ ، "ـمـاـ كـانـ لـنـفـسـ أـنـ تـمـوـتـ إـلـاـ بـيـدـنـ اللـهـ"ـ آلـ عـمـرـانـ ١٤٥ـ ، فـقـالـ أـبـنـ زـيـادـ وـقـدـ اـشـتـدـ بـهـ الـغـضـبـ : وـبـكـ جـرـأـةـ عـلـىـ حـوـابـ ! أـنـتـ وـالـلـهـ مـنـهـمـ ، ثـمـ أـمـرـ بـقـتـلـهـ وـلـكـنـ السـيـدـةـ زـينـبـ تـعلـقـتـ بـهـ وـاـحـتـضـنـتـهـ وـصـاحـتـ : يـاـ أـبـنـ زـيـادـ حـسـبـكـ مـاـ أـمـاـ روـيـتـ مـنـ دـمـائـنـاـ ؟ وـالـلـهـ لـاـ أـفـارـقـهـ .. فـإـنـ قـتـلـتـهـ فـاـقـتـلـنـيـ مـعـهـ . فـتـرـاجـعـ أـبـنـ زـيـادـ وـهـوـ مـشـدـوـهـ وـقـالـ : دـعـوـهـ لـهـ .. فـمـاـ أـعـجـبـ الـرـحـمـ إـنـ لـأـظـنـهـاـ وـدـتـ إـنـ قـتـلـتـهـ مـعـهـ .. وـفـيـ الـعـدـدـ الـقـادـمـ نـسـرـدـ لـقـاءـ الـإـمـامـ مـعـ الـطـاغـيـةـ يـزـيدـ بـنـ مـعاـوـيـةـ فـيـ الـلـقـاءـ .

مجلة روح الإسلام

شهرية - بـ ٢٤ صفحة

السنة الثالثة، العدد الخامس والعشرون

دارين الآخر إلى ١٥ جمادى الأول ١٤٢٢



● أشرف العام

أ. عبد العال حمدون

● مدير التحرير

د. أشرف الرزقى

● سكرتير التحرير

أ. عبد العزيز السمانى

● أ المستشار القانونى

أ. طالعت الصاوى

● اللجنة العلمية

أ. محمد جبريل

الشيخ صالح حمزاوي

الشيخ صالح العص

أ. أبو الحسن خلف الله

● رئيس مجلس الإدارة

الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ

محمد الأسواني

● الإفتتاحية

إعداد رئيس التحرير

أ. عبد الحافظ صبيحى

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية



تلوح في أفق أمّة الإسلام هذه الأيام نذر التفرق والتشرذم والضياع حيث يعمّل بين صهيون وأشياعهم في أمريكا ودول الغرب على زرع الفتنة والتفرق بين أبناء الوطن الواحد ليقاتلوا بعضهم البعض وتسلّل الدماء الزكية وتنمو الإحقاد التي تعصف بالأخضر واليابس ولا تبقى ولا تذر.

"فرق تسد" مقوله استعمارية شريرة سمعناها وخبرناها منذ القدم وأسلوب يستخدمه دائماً المستعمرين الجدد والقدامى لهدم أواصر الأخوة والتعاون بين أبناء الشعب الواحد والأمة الواحدة ونحن كامة المسلمين لا نفيق ولا نعي ما يحاك بنا ولنا .

لقد أمرنا ديننا الحنيف بالتوحد وعدم التفرق حتى لا نضيع وتذهب ريحنا وأن نكون جميعاً كالجسد الواحد إذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسرير .

ولكن أين نحن كمسلمين في شتى مشارق الأرض ومغاربها من أوامر الله ورسوله لنا بالإتحاد وعدم التفرق حتى لا نفشل وتذهب ريحنا .

إن الأمّة الإسلامية تمر هذه الأيام بأصعب أيامها حيث تتكالب عليها قوى الكفر والشر لتفرقها وتُنزعها حتى يسهل التهامها ونهب ثرواتها الطائلة .

ونحن نرى بأم أعيننا ما يحدث من تمزيق لأوصال السودان وفصل شماله عن جنوبه وكذلك تقطيع أوصال هذه الدولة إلى دويلات ضعيفة تقاتل بعضها البعض ، وكذلك العراق واليمن والبقية تأتي وكأننا لا نعتبر مما حدث في سوالف تاريخ الزمن .